small arms survey

التقييم الأمني لمنطقة شمال أفريقيا

تقرير مختصر

تقييم الأمن في شمال أفريقيا

الإصدار رقم (٣) ■ يوليو / تموز ٢٠١٥

ذهاب وعودة

مسارات المقاتلين الأجانب القادمين من شمال إفريقيا إلى سوريا

المقدمة

أصبح الصراع في سوريا، الذي جمع المتمردين من مختلف الأطياف السياسية والدينية في تباري ضد نظام بشار الأسد، نقطة تجمع يتوافد إليها أناسٌ من مختلف أنحاء العالم. و يقدَّر الخبراء عدد "المقاتلين الأجانب" الذي يقاتلون أو قاتلوا في سوريا بما يفوق ٢٠٠٠٠ "مقاتل أجنبي"، منهم ٤٠٠٠ مقاتل جاؤوا من الدول الغربية (Neumann, 2015)[١]. وكان بإمكان هؤلاء المقاتلين الذاهبين إلى سوريا الانضمام إلى أي من المجموعات المتمردة المختلفة، لكن اختار أكثرهم الانضمام إلى المجموعات الجهادية[٢] بما فيها جبهة النصرة والمجموعة المسلحة الغير تابعة للدولة المعروفة بالدولة الإسلامية[٣]، حيث تستقطب هاتان المجموعتان، ولا سيما الدولة الإسلامية، العدد الأكبر من المتطوعين الأجانب في صفوفهما.

وقد نشأت الدولة الإسلامية عقب الغزو الأمريكي للعراق، وانتهزت فرصة ضعف الحكومات في بغداد ودمشق منذ العام ٢٠٠٦، ففرضت سيطرتها على موارد أكثر ومساحات أوسع. وبذلك أصبحت الدولة الإسلامية منافساً للقاعدة في استقطاب ولاء المقاتلين الأجانب القادمين من أنحاء العالم، وشكلت بحد ذاتها قوة إقليمية. وعلى عكس القاعدة، تركز الدولة الإسلامية على ديناميكيتها العالمية وتقلل من نضالها الذاتي، وقد أعلنت منذ نشأتها عن هدفها في إقامة وتوسيع "الخلافة"[٤].

وقد قدم من دول شمال إفريقيا، بما فيها ليبيا والمغرب وتونس، عددٌ كبيرٌ من المقاتلين الأجانب الناشطين حالياً في سوريا[٥]. ويُعتقَد أن غالبية المقاتلين الأجانب – أي أكثر من ٣٠٠٠ مقاتل أجنبي في سوريا – قدموا من تونس[٦]. وتشير التقديرات إلى أن أصول ما يقارب ٣٠٠٠ مقاتل، يشغل أكثرهم مناصب قيادية في الدولة الإسلامية، هم من المغرب وليبيا. ومن اللافت أن من بين تلك الدول الثلاث، قدم العدد الأكبر من المقاتلين من الدولتين الأكثر استقراراً سياسياً وليس من ليبيا الثائرة.

ويلقي ملخص هذا العدد الضوء على موضوع حشد المقاتلين الأجانب الذين ذهبوا إلى سوريا ما بين ٢٠١١ و٢٠١٥، ولا سيما خلال العامين الأخيرين. كما يجيب على التساؤلات التالية: من هم هؤلاء المقاتلون؟ ولماذا يسافرون إلى سوريا؟ وكيف يصلون إليها؟ وما هي المجموعات التي ينضمون إليها عند وصولهم؟ والأهم من ذلك، يبحث في ما يعتزم هؤلاء المقاتلون فعله في سوريا وفي بلادهم فيما لو عادوا إليها. وتتضمن نتائج الملخص الرئيسية ما يلي:

- ما زال تجنيد المقاتلين الأجانب القادمين من دول شمال إفريقيا يجري إلى حد بعيد وجهاً لوجه. وقد تؤثر النشرات الإخبارية والإعلام الإلكتروني (بما فيه وسائل التواصل الاجتماعي) على عملية التجنيد، إلا أن معظم المقاتلين القادمين من شمال إفريقيا يُجنَّدون مباشرة من قبل أشخاص يعرفونهم (مسبقاً).
- تشكل المجموعات الأكثر ثباتاً الشبكات الأكثر فاعلية في عملية التجنيد. فقد لعبت المجموعة المسلحة الليبية أنصار الشريعة التي تأسست أثناء الثورة الليبية دوراً في تجنيد وتدريب المقاتلين الليبين وحتى التونسيين حتى أنها لعبت دوراً أكبر من دور (أنصار الشريعة – تونس) المنبثقة عنها.
- من المرجح أن يكون المقاتلون القادمون من دول شمال إفريقيا إلى سوريا هم من الدول الأكثر استقراراً حتى أنها قد تكون حكوماتها أكثر استبداداً حيث لا مجال فيها للتعبيرعن الرأي، مما يدفع بأصحاب الاعتقادات الجهادية إلى النظر إلى سوريا كمكان يمكنهم التصرف فيه بما يتناسب مع معتقداتهم.
- يذهب أكثر المقاتلون من دول شمال إفريقيا إلى سوريا وهم عازمون على البقاء فيها إلى أن ينتهي الصراع أو الاستشهاد، سواء كان قرارهم بالذهاب بدافع بناء "الخلافة الحديثة"

مقاتلو جبهة النصرة خارج مدينة حلب السورية. المصدر مديان ديرية/ زوما برس/ كوربيس

(التي أعلنتها الدولة الإسلامية في ٢٩ حزيران ٢٠١٤، الجزيرة ٢٠١٤) أو هرباً من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في بلدانهم أو بسبب أي دوافع أخرى.

- لسمعة المقاتلين وخبرتهم أهمية كبيرة في سوريا. ولدى المقاتلون الليبيون والمغاربة سمعة جيدة كمقاتلين فعالين لديهم الخبرة والقدرات التكتيكية الجيدة ، لذا فهم يشغلون المناصب العليا في تنظيم الدولة الإسلامية، على عكس نظرائهم التونسيين ذوي الخبرات القتالية الأقل، والذين يُجبرون على القيام بأدوار صغيرة لكي يثبتوا أنفسهم أمام زملائهم المقاتلين الأجانب.
- قد يعود بعض المقاتلون إلى بلادهم، ويكون سبب عودتهم إما إصابتهم بخيبة الأمل بالواقع الميداني (بالنسبة للمقاتلين المغربيين والتونسيين) أو بسبب تدهور أوضاع بلدانهم (بالنسبة لليبيين)، الأمر الذي يتطلب منهم حمل السلاح ضد حكومات بلدهم.

ويستند ملخص العدد إلى مجموعة من الأدبيات وتعليقات وسائل الإعلام حول المقاتلين الأجانب والصراع في سوريا، بالإضافة إلى العمل الميداني في تركيا الذي يتضمن مقابلات مع صحافيين وناشطين سوريين ومساجين ومقيمين سابقين في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة، وكذلك هو تكملت لنتائج بحث مسح الأسلحة الصغيرة شمال إفريقيا رقم ٤ الذي نُشِر في آذار ٢٠١٤.[٧]

تحديد عدد المقاتلين الأجانب في سوريا

من الصعب تحديد عدد المقاتلين الأجانب في سوريا تحديداً دقيقاً، ولكن على الرغم من اختلاف التقديرات، فإن الخبراء يجزمون بقدوم ما يفوق ١٢٠٠٠ مقاتل أجنبي خلال فترة الصراع (Barrett, 2014) أو ربما أكثر من ٢٠٠٠٠ (Neumann, 2015). أي أن عدد المقاتلين الأجانب الذين قاتلوا ويقاتلون في سوريا فاق عدد نظائرهم الذين قاتلوا في أفغانستان مع طالبان (وفي فترة العنف التي أعقبت سقوط حكومة طالبان). ويشكل المقاتلون الذين ينحدرون من دول شمال إفريقيا نسبة كبيرةً من المقاتلين الأجانب في سوريا.

وتقدِّر الحكومة المغربية عدد المواطنين المغاربة أو المغاربة المقيمين في الخارج والذين قاتلوا في الصراعات في سوريا والعراق بال٢٠٠٠ مقاتل. وقد ذكر وزير الداخلية المغربي محمد حصاد أن ١١٢٢ مواطناً مغربياً ذهب للقتال في سوريا والعراق (حصاد، ٢٠١٤)، من بينهم ٢٠٠ مقاتل لقوا حتفهم حسب اعتقاد الحكومة و١٢٨ آخرين سُمح لهم بدخول المغرب عند عودتهم إليه للتحقيق معهم. وأوضح هشام بعالي، ممثل الأمن الوطني أن ١٨٪ فقط من المقاتلين قيد التحقيق هم من ذوي السوابق الإجرامية، ولذلك فمن الصعب تتبع كل تحركاتهم أو أماكن تواجدهم في فترة معينة (Baali, 2014).

ومما يزيد من قلق الحكومة المغربية سمعة المقاتلين المغاربة في سوريا، حيث يشغل الكثير من المغاربة مناصب عالية في الجماعات المتمردة السورية ولا سيما في تنظيم الدولة الإسلامية.

وقد أدركت الحكومة أن مواطنيها يشغلون لدى تنظيم الدولة مراتباً عسكرية عالية (أمراء عسكريون أو قادة حرب) وكذلك مراتباً لوجستية عالية (أمير اللجنة المالية) ومراتباً سياسية عالية (أمير جبال التركمان، وأمير شمال حلب، وأمير الحدود البرية على سبيل المثال) (Hassad, 2014; Ghioua, 2014)[٨]. كما يُعرَف عن المقاتلين المغاربة

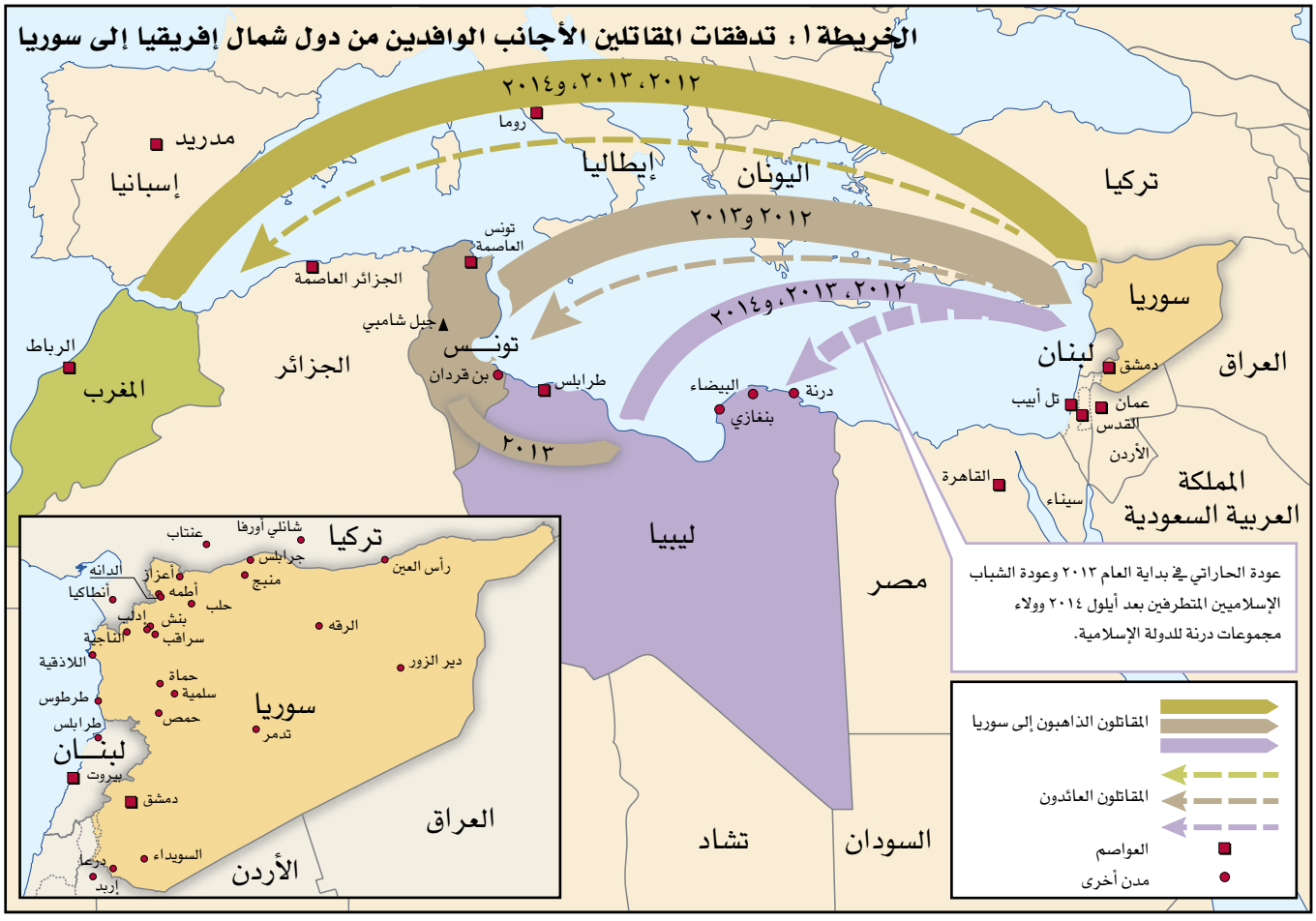

بأنهم مقاتلون شداد وأكثر استعداداً من غيرهم لتنفيذ عمليات انتحارية (Hassad, 204).[٩]

وتعتقد الحكومة أن الدافع وراء ذهاب الكثير من المقاتلين المغاربة إلى سوريا لا يقتصر على القتال هناك فحسب، وإنما أيضاً الحصول على التدريب العسكري من أجل العودة وشن هجمات في المغرب. وقد أعرب وزير الداخلية المغربي عن قلق الحكومة بشأن تلقي المقاتلين المغاربة التدريب والخبرة العملية في القتال، وفي صنع المتفجرات، وفي استخدام الأسلحة الثقيلة. وقد سعى بعض المقاتلون بالفعل إلى التخطيط إلى ما بعد الحدود السورية، الأمر الذي يهدد مصالح المغرب عامةً (Hassad, 2014; Ghioua, 2014)، والشخصيات العامة المغربية خصوصاً. فعلى سبيل المثال، وُصِف وزير العدل والحريات مصطفى الرميد في آب ٢٠١٤ بالكافر وتلقى تهديداً بالقتل من قبل مجموعة تابعة لتنظيم الدولة (Al-Soussi, 2014; Khbarna.net, 2014).

وكذلك الحال في تونس، حيث تشير التقديرات إلى وجود ما بين ١٨٠٠ و٣٠٠٠ مقاتل من أصول تونسية يشارك (أو شارك) في الصراع في سوريا (Barrett, 2014: Neumann, 2015). ويُعتَقد أن التونسيين يشكلون أكبر مجموعة أجنبية تقاتل في سوريا.

وقد يكون مستحيلاً تحديد عدد الليبيين الذين قاتلوا في سوريا. فالمتطوعون الليبيون هم من بين الأوائل الذين جندوا لدى تنظيم الدولة الإسلامية وأسلافه.[١٠] وقد شكل سقوط نظام القذافي في العام ٢٠١١ حافزاً جديداً بالنسبة إلى الليبيين للسفر إلى سوريا، حيث أنشأت الحكومة الثورية علاقات مع الثوار السوريين في خريف العام نفسه. وفي وقت لاحق، أرسلت ليبيا المال والسلاح إلى القوات المناهضة للأسد، كما درست مسألة إرسال "المدرِّبين العسكريين". وتصف المصادر الحديثة أن "مئات" الليبيين ذاهبون أو عازمون إلى الذهاب إلى سوريا، (ولكن لا توجد أي أرقام دقيقة).[١٤]

ويُقدَّر حالياً عدد الليبيين المقاتلين في سوريا ما بين البضع مئات والآلف ، والدليل على استمرار وجودهم: ورود أنباء وتقاريرعن استشهاد "شهداء" ليبيين، وعن مغادرة مجندين جدد (Libya Herald, 2014; Ali, 2014).[١٥] وتعطي هذه التقارير الإخبارية وكذلك مشاركات وسائل التواصل الاجتماعي فكرةً تقريبيةً عن خريطة التجنيد، حيث تظهر أن غالبية المقاتلين المتوجهين إلى سوريا هم من المدن التي يسيطر عليها الإسلاميون أي درنة وطرابلس وبنغازي (Zelin، ٢٠١٣ب).

الإطار ١ المقاتلات النساء

من الصعب تحديد عدد النساء المتوجهات إلى سوريا كمقاتلات أو ناشطات. وقد يكون السبب في ذلك تردد المجتمعات في دول شمال إفريقيا في الإبلاغ عن هذه الظاهرة، ولكن وفقاً لأحد وزراء الحكومة التونسية: يُقدَّر عدد النساء التونسيات اللواتي توجهن إلى سوريا بما يتجاوز الألف سيدة، إلا أن البيانات التي تدعم هذه التقديرات أو أية تقديرات أخرى قليلة إلى حد بعيد (Al Amin), 2014.

وعلى الرغم من الأرقام الغير مؤكدة، إلا أنه من الواضح وجود فئتين من السيدات اللواتي يذهبن إلى سوريا: النساء الشابات العازبات اللواتي يسافرن منفردات للقتال أو لدعم القضية بالزواج من مقاتلين، والنساء المتزوجات (وغالباً مع أطفالهن) اللواتي يلتحقن بأزواجهن في ميدان الحرب. وهناك دليل قاطع يؤكد وجود نساء يذهبن إلى سوريا لأسباب اجتماعية.[١١] كما تؤكد الدلائل على مشاركة النساء في إدارة تنظيم الدولة الإسلامية، حيث أسّس في مدينة الرقة لواء خاص بالنساء "لواء الخنساء"[١٢] مهمته حفظ النظام الاجتماعي وتطبيق قواعد الشريعة (كما حددتها إدارة الدولة الإسلامية) في المدينة (Winter, b2015، ص٧). ولكن من الصعب تحديد أصول هؤلاء النساء وفيما إذا كن سوريات أو عراقيات أو من أية دولة أخرى. ولكن بما أن الكثير من الأجانب يشغلون مناصباً إدارية في تنظيم الدولة، فقد يضم اللواء بعض العضوات الأجنبيات، ولكن من المرجح أن يكون اللواء مكون من نساء سوريات وعراقيات.[١٣]

وكذلك هناك أدلة عن وجود نساء يذهبن مع أزواجهن وعائلاتهن للانضمام لتنظيم الدولة الإسلامية. ويكون لهؤلاء النساء قدوة يقتدين بها، مثل الناشطة المغربية السلفية الأكثر تأثيراً فتيحة الحسني، والتي تُعرف بأم آدم المجاطي أو "أرملة القاعدة السوداء". وأم آدم المجاطي كانت زوجة المقاتل المغربي المعروف كريم المجاطي الذي قُتل في المملكة العربية السعودية في العام ٢٠٠٤ أثناء اشتباك بين القاعدة وقوات الحكومة السعودية. وقد عاشت المجاطي مع زوجها في أفغانستان تحت حكم أسامة بن لادن في العام ٢٠٠١ ثم انتقلت إلى باكستان (ربما في بدايات العام ٢٠٠٢) ومن ثم إلى المملكة العربية السعودية. وعلى الرغم من سجنها ومراقبتها مراقبة دقيقة (بعد إطلاق سراحها)، فقد تمكنت الحسني من التوجه إلى العراق، ويُقال بأنها مخطوبة أو متزوجة من مساعد البغدادي، الرجل القيادي الثاني في تنظيم داعش (Benhada,2014d).

نساء مقاتلات من "لواء الخنساء"، قرب مدينة الرقة في سوريا. أحمد البحري/ مؤسسة سوريا ديبلي

المقاتلون الأجانب: من هم؟

ليس من الحكمة تعميم دوافع المقاتلين المنحدرين من دول شمال إفريقيا وراء سفرهم إلى سوريا وانخراطهم في الصراع هناك، فقد تكون الدوافع دينية أو اقتصادية أو غيرها. ولكن لا بد من معرفة السمات المشتركة بين المقاتلين لكي نتمكن من فهم من هم هؤلاء المقاتلين المنحدرين من دول شمال إفريقيا وكيف يصلون إلى سوريا وما المجموعات التي ينضمون إليها.

عوامل التحفيز

المغرب

> (أشعر) و أنا أرى وأسمع عن [معاناة] الشعب السوري.... [نسمع باستمرار]... كيف يُقتل الناس ويتشردون في بلدهم... لذا قررت الذهاب إلى سوريا لمساعدة هؤلاء الناس (سعدوني، ٢٠١٣).[١٦]

وعلى الرغم من أن المغرب أحد أكثر دول شمال إفريقيا استقراراً، لكن طالما شارك المواطنون المغاربة في الصراعات التي تمثل الأفكار والتعاليم "الجهادية" الحديثة (في كل من أفغانستان والبوسنة والشياشان وأندونيسيا) (Relio and Rey, 2007)[١٧]. ويعزو المقاتلون المغاربة سبب وجودهم في سوريا إلى أهداف نبيلة: محاربة نظام الأسد القمعي، وتطبيق العدالة (قانون الشريعة تحديداً)، والتشجيع على الجهاد في سوريا (ONERDH, 2014). وتشير الأبحاث أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قد تكون من بين العوامل التي تدفع بالمقاتلين المغاربة إلى المشاركة في الصراع في سوريا، ولكن الدين هو العامل الأهم. ولسورية مكانة تاريخية بالنسبة إلى العالم العربي حيث كانت بالأمس مركز الخلافة الأموية، وسوريا اليوم تجسد "قضية معروفة وهي الجهاد" (Mohamedou, 2014). وقد أدرك المغاربة كغيرهم من المسلمين المعاصرين مكانة سوريا إسلامياً كونها مركزاً "للمعركة الأخيرة" التي ستقع بين المسلمين و غير المسلمين في دابق "في آخر الزمان"، ومركزاً للخلافة الإسلامية الجديدة (Masbah، ٢٠١٤ أ).

مقاتلون ليبيون: المهدي الحاراتي (الرئيس السابق لبلدية طرابلس)، سوريا، ٢٠١٢: لواء الأمة

هذه المكانة الخاصة لسوريا لدى المغاربة كانت السبب العام وراء رغبتهم في القتال، أما السبب الأكثر تحديداً فهو تشجيع الزعماء الدينيين وسياسة عدم التدخل التي اتبعتها الحكومة. كما لعب الإعلام في تغطياته للدمار الذي لحق بالمدنيين السوريين نتيجة الصراع، والفتاوى التي يصدرها الزعماء الدينيون دوراً في تشجيع المقاتلين المحتملين.[١٨] وفي الوقت ذاته، وبعد حدوث العديد من الهجمات المستوحاة من السلفيين ضد الحكومة والبنى التحتية السياحية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، اتخذت الحكومة المغربية إجراءات ضد السلفيين والزعماء الدينيين والشيوخ[١٩]، وتعرض الزعماء الدينيون المحافظون لضغوطات من الحكومات والسجن. وكان من أبرز من أُلقي القبض عليهم محمد الفزازي الذي يُعتقد بأن له أثر كبير في تحريض المقاتلين المغاربة على القتال (Barrada, 2014). وحُكم على الفزازي بالسجن لمدة ثلاثين سنة عقب هجمات الدار البيضاء التي حدثت في العام ٢٠٠٣، ثم أُطلق سراحه مع ٩١ آخرين بعفو ملكي في العام ٢٠١١. ومن الملاحظ أنه غالباً ما يصبح السجناء في سجنهم أكثر تطرفاً ويعلنون "ولاءهم" لتنظيم الدولة الإسلامية (Benhada، ٢٠١٤ سي، Chamel Post، ٢٠١٤).

وتُقدَّر نسبة من ذهبوا إلى سوريا من المعتقلين السابقين السلفيين بعد الإفراج عنهم بـ٣٠٪ (Masbah، ٢٠١٣ أ)، ويُعتقد بأن ذلك كان نتيجة تشجيع ضمني من الحكومة المغربية. فقد استضافت الحكومة في العام ٢٠١٢، مؤتمر "أصدقاء سوريا"، الأمر الذي فسره الكثيرون (ولا سيما السجناء السابقون) على أنه تشجيع رسمي على الذهاب والقتال في سوريا (بن هادى، ٢٠١٤ ب: كريتوا وبو درهم، ٢٠١٤)[٢٠]. ويرى البعض أن الحكومة كانت على دراية بالأمر، بل واتخذت ذلك طريقةً للحد من مشكلة "السلفيين" (Benotmane, 2014)،[٢١]

كما أوضح أحد المحللين: "تصدير الجهاديين المغاربة (والسماح لهم ضمنياً بالمغادرة) الحلُّ الأقل تكلفة وإثارة للجدل لقضية المتطرفين السلفيين الجهاديين" (Masbah، ٢٠١٤ أ). وتوضح حالة فتيحة المجاطي، أرملة العضو في تنظيم القاعدة المعروف كريم المجاطي سياسة الحكومة المغربية "البعيد عن الأعين، بعيد عن البال". فقد سُجنت فتيحة لمدة ٩ أشهر، وبعد إطلاق سراحها، بقيت تحت رقابة شديدة من قبل الحكومة، ومع ذلك استطاعت فتيحة كتابة رسالة أعلنت فيها ولاءها لأبو بكر البغدادي وتنظيم الدولة الإسلامية، كما استطاعت إيجاد طريقها إلى العراق عبر تركيا وسوريا. (Benhada، ٢٠١٤ سي: ٢٠١٤ د).

وإلى جانب الدوافع الدينية "البحتة"، هناك دوافع اقتصادية واجتماعية، حيث يعاني الكثير من السجناء المحررين من الأوضاع القاسية للسجون، وعلاوة على ذلك، يكون أغلب السجناء من المناطق المهمشة حيث البطالة وقلة الإمكانيات، وبالتالي لا يكون لديهم حس بالانتماء الوطني والرغبة في العودة إلى مناطقهم بعد إطلاق سراحهم، لذا يكون خيار الذهاب إلى سوريا والجهاد تلبيةً للدعوة دينية من جهة، وحلاً عملياً من جهة أخرى (Masbah، ٢٠١٣ أ؛ Hakiki، ٢٠١٥). ويرى محللون أن أحد العوامل التي شجعت السجناء السابقين على السفر إلى سوريا هو فشل الحكومة المغربية في "حل" قضية المعتقلين السلفيين وجذور التطرف (Masbah، ٢٠١٤ ب).

وقد تكون من بين الدوافع أيضاً الحوافز الاقتصادية التي لا تقل أهمية، حيث يُعرف عن تنظيم الدولة بأنه يدفع لمقاتليه أجوراً كبيرة (Asharq Al-Awsat، ٢٠١٤؛ Hakiki، ٢٠١٥).[٢٢] وورد أيضاً في دراسة أجراها مؤخراً مرصد حقوق الإنسان حول دوافع المقاتلين: "سياحة الصراع" – "البحث عن المغامرة، وتأسيس الذات، والمجد، والانتصار" (مرصد الشمال لحقوق الإنسان، ٢٠١٤). وأخيراً، قد يذهب بعض المقاتلون المغاربة إلى سوريا للحصول على الخبرة القتالية بهدف العودة إلى المغرب وإطلاق "ثورتهم" الإسلامية الخاصة بهم (Sakthivel, 2013؛ أنظر أدناه).

تونس

الدافع الرئيسي وراء ذهاب المقاتلين التونسيين إلى سوريا هو الدين، فقد خضعت تونس للحكم الديكتاتوري لزين العابدين بن علي لفترة تفوق الـ٢٠ عاماً، فُرضت خلالها رقابة شديدة على السياسة والتعبير عن الرأي. ولذا، فليس غريباً أن ينشأ تيار "الإسلام السياسي" التونسي خارج تونس، وأن يضم عدداً قليلاً من العسكريين عبر فترة طويلة من الزمن. وكان أول زعيم إسلامي عسكري معترف به هو سيف الله بن حسين، المعروف أيضا بأبو عياض. وكان أبو عياض من المقربين من أسامة بن لادن، وقد شارك في عملية اغتيال أحمد شاه مسعود في أفغانستان في ٩ أيلول ٢٠٠١. كما كان أول أمير الجماعة المقاتلة التونسية (الجماعة التونسية التي تأسست وعملت خارج البلاد). ولعب أبو عياض دوراً محورياً في تأسيس وتطويع شبكات لتسفير المقاتلين التونسيين إلى أفغانستان والعراق في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (Bergen et al, 2008). وعلى الرغم من عودة هؤلاء المسلحين إلى تونس، لكنهم لم يشنوا هجمات فيها حتى نيسان ٢٠٠٦ حيث تشابكت مجموعة جهادية مسلحة مع قوات الأمن التونسية في جبل شامبي.

وقد ظهر الإسلام السياسي في تونس مع سقوط حكومة بن علي في كانون الثاني ٢٠١١. وقد استفادت الجماعات الإسلامية من العفو الذي أصدرته الحكومة المؤقتة في ٢٠ كانون الثاني والذي شمل السجناء السياسيين المحتجزين بموجب القوانين التي وضعتها حكومة بن علي لمكافحة الإرهاب في العام ٢٠٠٣. وكانت أكبر قوة فاعلة ظهرت آنذاك حركة النهضة، وهي حزب سياسي إسلامي شُرِّع في آذار ٢٠١١، ثم تأسس تنظيم أنصار الشريعة – تونس في نيسان ٢٠١١ حيث مثل التيار الجهادي السلفي للإسلام السياسي. وسرعان ما "سيطر" تابعو أنصار الشريعة – تونس على أكثر من ١٠٠ مسجد في تونس.٢٣ وسمحت المساجد علناً بتجنيد المتطوعين مع تطور الصراع في سوريا.

كما أدى سقوط نظام بن علي إلى ظهور مرحلة من عدم التيقن الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي، الأمر الذي ساهم في زيادة عدد المتطوعين للقتال في الصراع السورية. وقد تزامن ذلك مع بث الإعلام العربي صوراً للتجاوزات والإهانات التي تطال السوريين. كما ظهرت حملة دعائية جهادية على الإنترنت شكلت أداة تجنيد مهمة أخرى. فكل تلك العوامل ساهمت في زيادة عدد التونسيين، من مختلف الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، الذين انتهى بهم المطاف للقتال في سوريا (Ghribi, 2014).

وبالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية، كانت هناك عوامل تاريخية وجغرافية أيضاً، حيث أن سقوط نظام بن علي لم يؤدِّ إلى سد الفجوة

الثقافية والاقتصادية بين المناطق الحدودية من جهة والمناطق الساحلية الأكثر رخاءً حيث تقع تونس العاصمة من جهة أخرى. وكانت المناطق الحدودية مصدر النسبة الأكبر من المقاتلين التونسيين في سوريا، ولا سيما مدينة بن قردان التي تقع على الحدود مع ليبيا والتي كان يعتمد اقتصادها على التهريب. ويُعتقد بأن لبن قردان دور كبير في تجنيد المقاتلين. (ICG ،Fordham 2012 ،2013). حيث أن للمدينة تاريخ طويل من الاستقلالية عن الحكومة المركزية، وهي معروفة بإرسالها مقاتلين للجهاد منذ الحرب العربية الإسرائيلية في الأعوام ١٩٤٧ – ١٩٤٩، والعراق، والآن سوريا. وكان لانهيار حكومة بن علي (حيث طور المهربون بعهده علاقات تفاهم مربحة) وحكومة القذافي (حيث شكلت ليبيا بعهده سوقاً للسلع المهربة) سبباً اقتصادياً إضافياً بالنسبة إلى مواطني كلتا الدولتين للذهاب إلى سوريا (ICG, 2013, Kartas, 2013).

ليبيا

يشارك الليبيون في الصراع السوري منذ العام ٢٠١٢ (Fitzerald, 2012). ويُعتبر ذلك طبيعياً نظراً "لنجاح" الثورة الليبية ضد الحكم الاستبدادي، والدور الذي لعبته المساعدات الخارجية في الإطاحة بالقذافي. إلا أن ما دفع الليبيين إلى المشاركة في القتال اليوم هو الدين فحسب بعد ما كان الدافع ثوروي في البداية.

فقد ذهبت أول مجموعة من المقاتلين الليبيين إلى سوريا لمساعدة السوريين في "ثورتهم"، مثل رئيس بلدية طرابلس السابق مهدي الحاراتي الذي ذهب برفقة مجموعة كبيرة من المقاتلين إلى سوريا حيث مكثوا هناك مدة تسعة شهور فقط ثم عادوا بسبب النزاعات بين فصائل المعارضة السورية التي ما زالت قائمة حتى الآن.[٢٤]

و غادرت المجموعة الثانية من المقاتلين بدافع ديني،[٢٥] وتضمنت ليبيين مقيمين في ليبيا ومقاتلين ليبيين أجانب يحملون بطاقات هوية دولية ولديهم الخبرة وأحياناً السمعة السيئة بسبب مشاركتهم في صراعات أخرى ولا سيما في العراق، مثل أبو عبد الله الليبي (المعروف أيضاً بأسامة العبيد).[٢٦] ولم يكن من الضروري أن يكون أفراد تلك المجموعة التي غادرت بدافع الدين قد تلقوا التدريب اللازم أو انضموا إلى مجموعة مؤسسة من الثوار السوريين.

أما المجموعة الثالث والأخيرة فهي المجموعة التي أرسلتها المجموعات الجهادية الليبية وأشهرها أنصار الشريعة التي استقطبت الجيل الجديد من المقاتلين الليبيين ذوي الخبرة الأقل من المجموعتين اللتين سبقتاها إلى سوريا. وقد تلقى أفراد تلك المجموعة تدريباً في مخيمات في ضواحي درنة وبنغازي قبل مغادرتهم إلى سوريا.[٢٧] وأغلب أفراد هذه المجموعة هم من منطقة درنة، أحد المناطق التي تعتبر محور الجهاديين والتي قدمت الكثير من المتطوعين إلى الجماعات العراقية المناهضة للاحتلال الأمريكي.[٢٨]

ويرى الكثير من المقاتلين الأجانب من ذوي التفكير الديني أن طبيعة الصراع في سوريا بقيت على حالها إلى حد كبير. لذا، توقف تدفق الرجال من ليبيا إلى سوريا في أيار ٢٠١٤.[٢٩] كما أن الأوضاع الغير مستقرة في ليبيا أدت إلى إقناع أنصار الشريعة والجماعات الأخرى أنه من الأفضل الاستفادة من المقاتلين الليبيين في بلدهم لتحقيق أهدافهم الدينية التي يعتقدون بأنها مهددة. وقد يكون سبب هذا التوجه "انقسام" الحكومة الليبية إلى تيارات دينية وتيارات علمانية متعددة، وكذلك بعض العمليات، مثل "عملية الكرامة" التي أطلقها الجنرال الليبي السابق خليفة حفتر والوحدات التابعة له من أجل "تطهير ليبيا من الإرهاب والتطرف" (Tawil, 2014).

تلخيص انتماءات المجموعات المسلحة المغرب

التحق المقاتلون المغاربة خلال مرحلة الصراع في سوريا بثلاث مجموعات رئيسية:

- **جبهة النصرة:** كانت جبهة النصرة أولى المجموعات التي انضم إليها المقاتلون المغاربة. وتفتخر جبهة النصرة بمقاتليها المغاربة المعروفين مثل ابراهيم بن شقرون (وهو سجين سابق في سجن غوانتنامو). وجبهة النصرة هي "التابع الرسمي" لتنظيم القاعدة في سوريا، ولكن بأهداف محلية وليست عالمية. وعلى الرغم من اعتبار جبهة النصرة أحد الجماعات الجهادية الأكثر خبرة وفاعلية في سوريا، إلا أن الكثير من المقاتلين المغاربة الذين انضموا إليها في الأساس انشقوا" وانضموا إلى مجموعات أخرى كداعش وحركة شام الإسلام التي أسسها بن شقرون (انظر الصفحة التالية).

والمقاتلون المغاربة في جبهة النصرة معروفون بالعمليات الإنتحارية التي ينفذونها باسم الجماعة. وكان أبي مصعب الشمالي أول من نفذ تفجير انتحاري في آب ٢٠١٢، حيث هاجم معسكر للجنود السوريين في نيرب (بين حلب وإدلب). كما نفذ المغربي من الدار البيضاء أبو أيمن تفجير انتحاري آخر حيث فجر قنبلة عند نقطة تفتيش تابعة للجيش في القصير بآذار ٢٠١٣ (Caillet, 20104).

- **تنظيم الدولة الإسلامية (داعش):** تأسس تنظيم داعش على يد قائده أبو بكر البغدادي في العام ٢٠١٣. ٣٠ وقد نجح التنظيم في استقطاب المقاتلين الأجانب على وجه الخصوص، بما فيهم المغاربة مثل عبد العزيز المحدالي (والمعروف أيضاً بأبي أسامة المغربي، وهو تاجر سابق من الفنيدق) كان قد انضم أساساً إلى جبهة النصرة ثم تركها لينضم إلى داعش حيث أصبح زعيماً في التنظيم وقائد العمليات ضد جبهة النصرة في منطقة حلب، ثم قُتِل بعد ذلك على يد أعضاء من جبهة النصرة في آذار ٢٠١٤ (Azaali and Yussuf, 2014).[٣١]

والمقاتلون المغاربة في داعش، هم كنظرائهم المغاربة في جبهة النصرة، معروفون أيضاً بتنفيذهم لعمليات انتحارية. ومن هؤلاء الانتحاريين أبو صهيب المغربي الذي هاجم نقطة تفتيش للجيش النظامي في دير الزور مما أدى إلى وقوع ٢٥ عنصر من الجيش بالإضافة إلى إصابة كثيرين آخرين (Hespress، ٢٠١٤ أ).

- **حركة شام الإسلام:** تأسست حركة شام الإسلام في منتصف آب ٢٠١٣، وكانت أول جماعة مغربية تأسست في سوريا. أسسها في ضواحي مدينة اللاذقية كل من المعتقل السابق في سجن غوانتنامو ابراهيم بن شقرون (المعروف أيضاً بأحمد المغربي أو أبي أحمد المهاجر)، ومحمد العلمي السليماني (المعروف أيضاً بأبو حمزة المغربي).

ولدى ابن شقرون – الذي أصله من الدار البيضاء – خبرة جهادية واسعة، وقد تكونت أفكاره الجهادية في موريتانيا في العام ١٩٩٠، ثم عاش بعد ذلك في أفغانستان والباكستان حيث قُبض عليه عندما كان يقاتل مع طالبان، وأُرسِل إلى سجن غوانتنامو الأمريكي في كوبا، ورُحِّل بعد ذلك إلى المغرب حيث سُجِن من العام ٢٠٠٥ إلى العام ٢٠١١، وعندما أُفرِج عنه بموجب العفو الملكي، فر مباشرة إلى سوريا وانضم إلى جبهة النصرة قبل تأسيسه لحركة شام الإسلام. أما بالنسبة إلى العلمي السليماني، فهو أيضاً تلقى

ابراهيم بن شقرون، الجهادي المغربي المعروف مؤسس حركة شمس الإسلام راثياً شريكه المؤسس محمد العلمي السليماني. المصدر: جيش محمد أبو عبيدة المهاجر/ يوتيوب

أولى خبرته القتالية من تنظيم القاعدة في أفغانستان في العام ٢٠٠١، وكذلك أيضاً قُبض عليه وأُرسِل إلى معتقل غوانتنامو ورُحِّل إلى المغرب وسُجن هناك وربما أُفرج عنه بالعفو الملكي. وكان السليماني أول زعيم للحركة، وخلفه بعد وفاته بن شقرون الذي غير اسم الحركة من "أحرار الشام" إلى "شام الإسلام".

وعندما قُتل بن شقرون تولى محمد مزوز (المعروف أيضاً بأبو العز المهاجر) قيادة الحركة. و قاتل مزوز أيضاً في أفغانستان وسُجن أيضاً في غوانتنامو وعند عودته إلى المغرب، أُدين بتهمة تجنيد مقاتلين لتنظيم القاعدة في العراق، ثم أُفرج عنه وفر إلى سوريا والتحق بحركة شام الإسلام (Azaali and Yussuf, 2014; Thonson and Nasr, 2014" Mawassi, 2014).[٣٢]

وتضم الحركة ٥٠٠ – ٧٠٠ مقاتل مغربي، أي معظم قوتها القتالية، (مصباح، ٢٠١٤ أ)، ولكن شام الإسلام ليست حصرية على المغاربة، فزعيمها الروحي (المفتي) هو السعودي أبو حفص الجزراوي، وقائدها العسكري هو المصري أحمد مزين (Azaali and Yussuf ويوسف، ٢٠١٤).

وتعتنق حركة شام الإسلام الفكر التكفيري للقاعدة بما في ذلك تطبيق الشريعة في كل الأراضي التي تحت سيطرتها. ويقال بأن حركة شام الإسلام تدرب مقاتلين مغاربة بهدف القيام بأعمال ضد الحكم الملكي عند عودتهم إلى المغرب في نهاية المطاف، إلا أن الحركة لم تفصح عن ذلك الهدف علناً (Al Tamimi, 2013; Mawassi, 2013).

تونس

ينضمن أغلب المقاتلون التونسيون اليوم إلى تنظيم داعش، وإن كان قد انضم أغلبهم في بداية الصراع في سوريا إلى تنظيمات أخرى (بما فيها جبهة النصرة). ويُعرف عن مقاتلي داعش التونسيين اندفاعهم ووحشيتهم، وقد يعود سبب ذلك إلى افتقار التونسيين إلى ثقافة السلاح والخبرة في الإسلام السياسي اللتين لدى الإسلاميين الجزائريين والمقاتلين الليبيين (بعد ثورة ٢٠١١). ويعتقد الكثيرون أن التونسيين بذلك يناضلون من أجل إثبات شجاعتهم والتزامهم بالقضية.[٣٣]

وعلى الرغم من وجود عدد كبير من التونسيين في صفوف داعش، ألا أن عدد قليل منهم من تولى مناصب قيادية، حيث يُختار لقيادة الصفوف العسكرية من بين المقاتلين القادمين من دول شمال إفريقيا، أولئك الليبيون والجزائريون من ذوي الخبرات، أما التونسيون فيقتصر دورهم على قيادة العناصر العسكرية في العمليات المحلية.[٣٤] أما مدنياً، فغالباً ما يتعامل التونسيون مع وسائل الإعلام أو القضاء ويقتصر دورهم في الأخيرة على مناصب القضاء في القرى الصغيرة.[٣٥]

ورداً على السؤال حول دور التونسيين في داعش، فكثيراً ما يشار إلى شراسة التونسيين لا سيما في التعامل مع السجناء.[٣٦] وقد أكد ذلك الناشطون والصحافيون الذين اعتقلهم داعش في حلب.[٣٧] كما وينفذ المقاتلون التونسيون المهام الحساسة والغير مرغوبة كإعدام المسلمين السنة من التنظيمات الغريمة أو حتى من صفوف تنظيم داعش ذاته.[٣٨]

ليبيا

كما أشير سابقاً، كان الليبيون من أوائل المقاتلين الأجانب الذين قاتلوا في سوريا. وقد توجهوا أساساً للانضمام إلى الجماعات التابعة للقاعدة، بما فيها جبهة النصرة وداعش.[٣٩] وقد قدَّم أبو عبد الله الليبي – أحد القادة الليبيون البارزون في سوريا – ولاءه إلى أبي بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش، وعُيِّن أمير داعش في بلدة الدنا (في ريف إدلب) (Roggio, 2013).

وبينما كانت العلاقة المبهمة بين جبهة النصرة وداعش تتضح، بقي الليبيون في وحداتهم "خارج" العراك ولم يندمجوا بالتسلسلات الهرمية والهياكل القيادية في داعش.[٤٠] فعلى سبيل المثال، بقي الليبيون في كتيبة منفصلة خاصة بهم في اللاذقية (Daily Star, 2013). وعندما ازداد الانقسام بين جبهة النصرة وداعش، اختار الليبيون داعش ولكنهم ظلوا منفصلين عنها وشكلوا (كتيبة البتار الليبية) المنضوية تحت لواء تنظيم الدولة الإسلامية.

ونشطت كتيبة البتار الليبية في شرق سوريا ولاسيما في الحسكة ودير الزور، وحافظت على روابطها مع أنصار الشريعة في ليبيا، الداعم البارز لتنظيم داعش، حيث لعب تنظيم أنصار الشريعة دوراً مهماً في تجنيد الليبين وإيصال الكثير منهم (وأغلبهم من الشباب المتدينين وليس الثوريين) إلى سوريا قبل العام ٢٠١٤. ومع اشتداد الصراع في ليبيا، أصبح المجندون الليبيون أكثر ندرة وأصغر سناً وأقل ثقافة، وبالتالي أقل قدرة على "النجاح" في التقدم بالهياكل القيادية في تنظيم الدولة الإسلامية،[٤١] حيث كانوا يعملون كجنود مشاة أو "طعمة للمدافع" وليس قادة معارك.

أساليب التجنيد

المغرب

ذهب إلى سوريا دفعتان من المقاتلين المغاربة. واستمرت الدفعة الأولى من كانون الأول ٢٠١١ إلى نيسان ٢٠١٣.[٤٢]

أما الدفعة الثانية من المقاتلين، والتي ضمت مقاتلين أصغر سناً وأقل خبرة وأكثر تطرفاً، فقد وصلت إلى سوريا في نيسان ٢٠١٣ ، أي بعد تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان المقاتلون المغاربة ينضمون إليه حصرياً حتى تأسيس حركة شام الإسلام في آب ٢٠١٣. (Masbah ، ٢٠١٤ أ).[٤٣]

وقد تنوعت أساليب تجنيد المقاتلين المغاربة من الأساليب "التقليدية" إلى الأساليب الحديثة.[٤٤] وتعتمد الأساليب التقليدية على العلاقات الشخصية

مثل: الأقرباء والأصدقاء والمعارف الذين ذهبوا إلى سوريا أو يعرفون أشخاصاً ذهبوا إليها، حيث يشجع هؤلاء الأشخاص غيرهم بالانضمام إلى "النضال". فعلى سبيل المثال، بدأ الشاب المغربي رشيد المليحي رحلته إلى سوريا بعد اتصاله مع أحد أصدقائه الذين سبقوه إليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث ساعده الصديق على التخطيط لرحلته إلى سوريا عبر تركيا. وبناءً على نصيحة صديقه، أخبر المليحي السلطات المغربية أن وجهته الأخيرة كانت تركيا، وعند وصوله إلى تركيا، التقى بصديقه ورافقه إلى الحدود السورية (Saadouni, 2014). وتمثل هذه الرحلة مثالاً عن الطرق التقليدية للتجنيد حيث يُعتمد على العلاقات الشخصية للوصول إلى سوريا. ويبقى الكثير من هؤلاء المقاتلين بعد وصولهم ناشطين على شبكة التواصل الاجتماعي، حيث يحافظون على صِلاتهم مع أصدقائهم في المغرب ويستمرون في "شبكات" التجنيد (Masbah، ٢٠١٤ أ).

أما الأسلوب الحديث من التجنيد فيتضمن خلق علاقة مع المقاتلين المحتملين بناءً على اهتماماتهم بالصراع. وتُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي – بما فيها الفيس بوك والسكايب والتويتر وعدد كبير من المدونات – لتجنيد المقاتلين المستقبليين ولجمع الأموال لرحلاتهم. ومن الأمثلة على المواقع المخصصة لتجنيد المقاتلين مدونة "أنصار التوحيد" التي تقدم معلومات حول أسباب ذهاب المقاتلين إلى سوريا وكيفية ذهابهم إلى هناك (Amaya, 2014). ونظراً لعدم القدرة على الوثوق بالعلاقات عبر الإنترنت، فقد يتعرض المقاتلون المجندون بالأساليب الحديثة إلى تدقيق أكثر من نظرائهم المجندين بالأساليب التقليدية. فعلى سبيل المثال، قد يحتاج المجند الجديد إلى شهادة من مصدرموثوق أو مقاتل حالي يكفل تمسك المجند بأيدولوجية الحركة على وجه العموم، وأيدولوجية الجماعة التي يرغب المجند الالتحاق بها على وجه الخصوص. ويمكن الحصول على هذه الشهادة عن طريق البريد الإلكتروني أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

ومع تحول أساليب التجنيد إلى الأساليب الحديثة، كذلك تتبدل أساليب وطرق السفر، حيث يُنصح المجندون الجدد بتجنب السفر عبر الطائرات المغادرة مباشرة من المغرب بل بالسفرعبر دول أخرى. كما يُنصحون بالتظاهر بشخصيات عصرية وارتداء الملابس الغربية وإصدار جواز سفر بصورة تظهرهم بكامل أناقتهم. كما يُطلب إلى المجندين الجدد عدم التحدث مع أسرهم حول نواياهم، ويُنصحون بادخار المال من أجل الزواج في سوريا – بشرط نجاحهم بكل اختبارات الولاء، وقبولهم من قبل رفقائهم. (Benhada، ٢٠١٤ أ).

تونس

ما زال تجنيد المقاتلين التونسيين يجري إلى حد كبير بالطريقة التقليدية من خلال الاتصالات الشخصية. وغالباً ما تبدأ عملية التجنيد بالمساجد التي استولى على الكثير منها الأصوليون المتطرفون بعد سقوط حكومة بن علي في العام ٢٠١١ (Gall, 2014). ويسافر الكثير من المتطوعين التونسيين فور تجنيدهم إلى سوريا عبر ليبيا (انظر "الوصول إلى الوجهة"). ويكون أغلب – وليس جميع – المقاتلين التونسيين من الشباب من الخلفيات الفقيرة. ويبدو العامل الأساسي في نجاح التجنيد إنشاء علاقة شخصية واستغلال التعاطف الذي يكنه المجند المحتمل مع الشعب السوري الذي يعاني من الاضطهاد، وكذلك طموحه "بالمنافع" الدينية التي يحصل عليها من الجهاد في سوريا (Al-Amin, 2014).

ولم تضع الحكومة التونسية برنامجاً لمراقبة التجنيد أو الحد منه. وقد اتهم البعض الحكومة الخاضعة لحركة النهضة الدينية (التي تولت السلطة بعد انتخابات ٢٠١١)، بتعمد التغاضي عن تطرف المساجد وتجنيد المقاتلين، الظاهرتين اللتين حاولت الحكومة الحالية أن تحد منهما، إلا أنهما راسختان على نحو يصعب إزاحتها (Ghribi, 2012).

ليبيا

من الصعب إيجاد بيانات دقيقة حول تجنيد المقاتلين في ليبيا. ومن الصعب أيضاً وصف عمليات التجنيد وصفاً دقيقاً فيما عدا تلك الأمثلة المشهورة عن بعض المقاتلين الليبيين الذين يقاتلون في سوريا.[٤٥] ولكن تشير الدلائل إلى أن الميليشيا الإسلامية أنصار الشريعة التي تأسست في بنغازي قد لعبت دوراً مهماً في التجنيد، حيث يُعتقد أنها أسست مخيمات تدريبية للمجندين على الأراضي التي تخضع لسيطرتها في شرقي ليبيا. ولا يقتصر التدريب في المخيمات على المجندين الليبين فحسب، بل والمجندين السوريين أيضاً والمجندين من دول شمال إفريقيا، ولا سيما التونسيين (Carlino، ٢٠١٤؛ Zelin، ٢٠١٣ ب). ويذهب "خريجو" هذا المخيم إلى سوريا عبر الطرق التقليدية من خلال تركيا. ومن الجدير بالذكر أن تلك المعلومات منتشرة على نطاق واسع، ولكن لم يتم التحقق منها (Zelin، ٢٠١٣ سي). وحتى لو افترضنا بوجود تلك المخيمات وبدور أنصار الشريعة في تجنيد المقاتلين الليبيين، فإن ظهور ليبيين متنوعين قاتلوا وماتوا في سوريا يدل على وجود اتصالات غير رسمية تلعب دوراً لا يقل أهمية في تجنيد الليبيين.

الوصول إلى الوجهة

المغرب

الطريق "التقليدي" الذي يسلكه المقاتلون الساعون للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية والمجموعات الجهادية الأخرى في سوريا، هو الطيران إلى المنطقة الحدودية التركية ومن ثم العبور عن طريق البر للوصول إلى مكان الالتقاء مع الأشخاص الموجودين في سوريا. وما زال هذا الطريق مستخدم على نطاق واسع، ولكن لا بد من تغيير المسارات من أجل إخفاء الوجهة الحقيقية للمقاتلين المحتملين عن السلطات. ولكن لا يزال أغلب المقاتلين المغاربة وكذلك التونسيين والليبيين يقطعون الحدود بهذه الطريقة. وهذا الطريق التقليدي معروف بالنسبة إلى كل من الساعين إلى الانضمام لداعش (والمجموعات الأخرى) في سوريا وإلى الحكومات في تونس والمغرب. وبما أنه من السهل على المواطنين المغاربة والتونسيين السفر إلى تركيا حيث أنهم لا يحتاجون إلى تأشيرة أو تصريح دخول إليها (Lefebure, 2014)[٤٦]، وبما أن الناشطين الداعمين لداعش يقدمون نصائح مفصلة حول الخدمات اللوجستية وخطوط السير المقترحة ويناقشون الطريق التقليدي على نحو واسع على الإنترت، فكان من السهل على السلطات المغربية والتركية اعتراض طريق المقاتلين المحتملين ومنعهم من إكمال رحلتهم.

ومن أجل التصدي لذلك، تتنوع هذه الطرق التقليدية ويخفي المقاتلون المحتملون نواياهم. وتُستخدم الطرق "الحديثة"، من وسائل التواصل الاجتماعي والمصادر عبر الإنترنت، بما فيها مدونات، لنشر أحدث المعلومات والنصائح، ومثال على ذلك، مدونة أنصار التوحيد التي ذُكرت سابقاً والتي يكتبها ويديرها مصطفى مايا أمايا (Amaya, 2014)[٤٧]. وتصف هذه المدونة، كغيرها من المدونات المشابهة، الرحلة على أنها "رحلة سياحية إلى تركيا" وتقدم النصائح من أجل تجنب التدقيق المفرط من قبل الأجهزة الأمنية. فمثلاً، يُنصح المقاتلون المحتملون بشراء بطاقات سفر ذهاب وعودة إلى المدن الرئيسية البعيدة عن المناطق الحدودية، مثل

اسطنبول وأنقرة واسكشهين وليس إلى المدن القريبة من الحدود مثل غازي عنتاب. كما يُنصحون بشراء بطاقات هواتف خلوية عند وصولهم، والتصرف كسواح يتنقلون من مكان لآخر بسيارات الأجرة وخطوط الطيران المحلية والمواصلات العامة، وقضاء يوم أو يومين في كل مكان يتوقفون عنده، وادخار بعض النقود لشراء السلاح فور عبورهم الحدود. وعند وصولهم إلى المناطق الحدودية، ومن أجل العبور، ينسق المقاتلون المحتملون مع جهات الاتصال في سوريا، ويسلكون الطرق ويستخدمون الخدمات اللوجستية حسب إرشادات رفقائهم المحتملين.[٤٨]

وتبدو عودة المقاتلين من سوريا إلى المغرب أكثر صعوبة نظراً لقلة طرق العودة المعتمدة. وتنصح المصادر على الإنترنت بالسفر جواً إلى ليبيا ومن ثم براً عبر الجزائر من خلال حدودها الجبلية الشمالية مع المغرب. ويُنصح المقاتلون العائدون أيضاً بالتسلل عبر الحدود، وسلك الطرق التي يسلكها الصحراويون المهاجرون الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا (Rubin, 2013).

وتُقدَّر تكلفة الرحلة إلى سوريا ب ١٠٠٠ دولار أمريكي (حوالي ٨٠٠٠ درهم) (Cretois and Boudarham, 2014). وتشجع المصادر على الإنترنت أولئك الذين لا يريدون السفر إلى سوريا بتقديم التبرعات المالية من أجل إتاحة المجال أمام المقاتلين المحتملين للقيام برحلهم (Amaya, 2014). كما تمول الجماعات المحلية أيضاً رحلات المقاتلين. وعلى سبيل المثال، حُلَّت شبكة إجرامية في فاس بعد أن تبين أنها تتعامل مع سلع مهربة. وقد كان من بين أعضاء الشبكة سجناء سابقون ومقاتلون محتملون يستخدمون الأرباح الناتجة عن تجارتهم الغير مشروعة في تمويل الرحلات إلى سوريا (Hibazoom, 2014).

تونس

هناك الكثير المقاتلين المغاربة في سوريا، منهم عدد قليل فقط سلك الطريق المباشر من تونس لينضم إلى داعش. أما العدد الأكبر، فقد سافر بداية إلى ليبيا حيث تلقى التدريب ومنها غادر إلى سوريا عبر تركيا عن طريق البحر من ميناء البريقة مثلاً (Hamedi, 2013)[٤٩]. فبالسفر عبر ليبيا، يستطيع المقاتلون المحتملون الأصغر سناً السفر من دون الحصول على "إذن من الأهل"، وهو شرط وضعته الحكومة التونسية للحد من تدفق المتطوعين إلى سوريا. ولا يشترط هذا الإذن للسفر إلى ليبيا.

الأهداف السياسية على أرض الواقع

المغرب

لا ينوي أكثر المقاتلين المغاربة في سوريا العودة إلى وطنهم، فهم يفضلون البقاء في سوريا والموت كشهداء أو تحقيق النصر وتأسيس الخلافة الجديدة. إلا أن بعض المقاتلين تفاجؤوا بحدة النزاع بين جبهة النصرة وداعش ورغبوا في العودة إلى وطنهم (Masbah, 2014; Larbi, 2014; Saadouni, 2013).

تونس

المقاتلون التونسيون في سوريا، كنظرائهم المغاربة، ليست لديهم النية في العودة إلى أوطانهم، بل هم يرغبون بالبقاء والاستقرار في الخلافة التي يأملون بإعادة تأسيسها.[٥٣] ولا ينظر التونسيون إلى سوريا على أنها محطة في مسيرتهم المهنية كمقاتلين أجانب، ولا كمكان للتدريب من أجل تنفيذ عمليات في وطنهم في وقت لاحق، أي أن هؤلاء المقاتلين لا ينظرون إلى تنظيم داعش على أنه مجرد مجموعة مسلحة تقاتل من أجل قضية ما، بل ينظرون إليه على أنه القضية ذاتها.

ومعروف عن المقاتلين التونسيين (وفقاً لمستطلعين سوريين) أنهم مستعدون للاستقرار في سوريا والزواج فيها أو إحضار عائلاتهم من تونس لكي ينشأ أطفالهم في دولة الخلافة.٥٤ ولكن ليست لدى كل التونسيين هذه الرغبة، فحسب وزارة الداخلية التونسية، عاد ما لا يقل عن ٤٠٠ مقاتل تونسي إلى بلادهم قبل آب ٢٠١٤ (Gall, 2014; Ghribi, 2014). وقد يكون للتطورات في العراق ودول شمال إفريقيا، وتغيير شكل أو نجاح المعارك في سوريا، ولا سيما موقع تنظيم داعش في البلاد، تأثيراً على تغيير رغبات المقاتلين التونسيين.

ليبيا

مما لا شك فيه أن لوجود المقاتلين الليبيين في سوريا علاقة بتاريخ ليبيا في إرسال مقاتلين إلى الخارج "للجهاد"، وكذلك بشعور الليبيين بأن الشعب السوري تحت نظام الأسد يعيش نفس معاناتهم. وفي الواقع، كان المجلس الوطني الانتقالي الليبي أحد أول "الحكومات" التي اعترفت رسمياً بالمعارضة السورية "كسلطة (حكومية) شرعية" في سوريا (Chulov and Wenver, 2011). ولذا، فقد ضمت أول دفعة من المقاتلين الأجانب – من كل الأطياف السياسية والدينية – الكثير من الليبيين (Karadsheh, 2012) الذين ذهبوا بدوافع ثورية تختلف عن دوافع نظائرهم الذين ذهبوا من دول شمال إفريقيا والتي تتعلق بصعوبات اقتصادية واجتماعية محلية أو بمعاناة المسلمين من الطائفة السنية التي ازدادت في المنطقة (Al Amin, 2014).

وإن كانت دوافع الدفعة الأولى من المتطوعين الليبيين ثورية وحماسية، فقد تركزت دوافع المتطوعين اللاحقين إما على التخفيف من معاناة إخوانهم المسلمين السنة أو على تأسيس خلافة جديدة. وكما ذكر أعلاه، فقد وصل الكثير من المتطوعين الليبيين إلى سوريا بعد تجنيدهم "تدريبهم" ونقلهم من قبل الميليشيات الليبية الإسلامية، ولا سيما أنصار الشريعة. والواقع أن أكبر مجموعة معارضة سورية تابعة لجماعة ليبية، كتيبة البتار الليبية، تتبع لتنظيم داعش، وبالوقت ذاته، تحافظ على علاقة وثيقة بأنصار الشريعة.[٥٥] وبالرغم من مغادرة الكثير من

الإطار ٢ مصادر الأسلحة

على الرغم من وفرة الأسلحة الصغيرة المتداولة في دول شمال إفريقية، يُنصح المقاتلون المحتملون بترك أسلحتهم وراءهم (Kartas, 2013)، حيث أن الأسلحة متوفرة في سوريا وبأسعار رخيصة، فبضعة مئات من الدولارات، يمكن شراء بندقية كلاشنكوف من الطراز البسيط من المناطق التي لا تخضع لسيطرة الحكومة.[٥٠] أما في المناطق التي تخضع لسيطرة الحكومة – في دمشق على سبيل المثال – فإن أسعار الأسلحة تكون مضاعفة على أقل تقدير.[٥١]

وتعد مسألة مصدر الأسلحة في سورية موضع نقاش. وتواصل الأمم المتحدة توثيق حالات الأسلحة القادمة إلى سوريا من المخازن الليبية (ويقدم UNSC، ٢٠١٤ وUNSC، ٢٠١٥ أمثلة على ذلك). وتصل الأسلحة الليبية إلى الأردن أو تركيا بالقوارب أو بالطائرات، ثم تُنقل عن طريق البر إلى مناطق النزاع في سوريا. وكلا الطريقين يتطلبان تعاون مع موظفين في الحكومة في الأردن أوفي تركيا (Donati, Shennib and Bosalem 2013, Chivers, 2014, Schmitt, Mazzettir). بالإضافة إلى مساعدة من أطراف أخرى، مثل الحكومة القطرية (UNSC, 2015). وربما يكون تجدد الصراع في ليبيا قد قضى على إمدادات السلاح إلى سوريا، أو حتى عكسها (Good Morning Libya). وهذه التطورات مثيرة للقلق نظراً لتطور بعض الأسلحة الثقيلة المتداولة في سوريا مثل منظومات الدفاع الجوي المحمولة.[٥٢]

وعلى الرغم من بدائية التدريب الذي يُعطى إلى أغلب المقاتلين الأجانب، إلا أنهم يتعاملون مع أسلحتهم على نحو لا بأس به (Al Arabiya, 2015).

الليبيين سوريا، فإن المتطوعين الليبيين في تنظيم داعش بسوريا يقاتلون لنفس الأسباب التي يقاتل من أجلها المقاتلون الآخرون من دول شمال إفريقيا.[٥٦]

المقاتلون العائدون

المغرب

كما ذكر أعلاه، تبقى الأهداف السياسية الأساسية لدى أكثر المقاتلين المغاربة المسافرين إلى سوريا متأصلةً في الصراع هناك وفي تأسيس خلافة جديدة. ولكن يُزعم أن بعض المقاتلين أو الذين يتعاطفون معهم قد أفصحوا عن نواياهم في مواصلة "الجهاد" في المغرب ضد الحكم. ويقال أن المجموعة المسلحة التي تحت السيطرة المغربية في سوريا، حركة شام الإسلام، تلعب دور المدرِّب العسكري لذلك (Sakthivel, 2013). الأمر الذي له تداعيات خطيرة على أمن المغرب وحكومته.

تونس

مع سقوط نظام بن علي وتطبيق مفهوم حرية التعبيرعن الرأي، عاد إلى الساحة السياسية ظهور الإسلاميين الذين استخدموا هذه الحرية و"استولوا" على الكثير من المساجد، وأصدرت الحكومة بعد الثورة العفو العام عن الجهاديين المعتقلين بموجب قانون مكافحة الإرهاب الذي وُضِع في عهد بن علي. تلك الأحداث أدت إلى زيادة صفوف الإسلاميين. لذا، اتخذت الحكومة التونسية الجديدة موقفاً أكثر تشدداً مع الإسلام السياسي، وضبطت سطوة الإسلاميين من خلال ردة فعلها على اغتيال السياسيين المناهضين للإسلاميين شكري بلعيد ومحمد براهمي (في ٦ شباط و٢٥ تموز ٢٠١٣) والهجمات التي شُنت ضد الحكومة قرب الحدود الجزائرية (انظر أدناه). (Zelin، ٢٠١٣ أ).

وليست هناك أدلة على حمل المقاتلين العائدين من سوريا السلاح ضد الحكومة التونسية، ومع ذلك فإن البلاد تعيش حالة من عدم الارتياح، ذلك لوجود أعداد كبيرة من التونسيين الحاصلين على الخبرة القتالية في سوريا (كما يُحتمل أن تعود أعداد كبيرة أخرى). وبالرغم من تعهد تنظيم أنصار الشريعة – تونس العلني بحصر أنشطته خارج الحدود التونسية وبعدم زعزعة أمن الدولة الداخلي، حيث ذكر زعيم تنظيم أنصار الشريعة أبو عياض أن "تونس اليوم هي أرض للدعوة السلمية وليست أرض للجهاد"، وأن "التنظيم يدعم الجهاديين ضد الدكتاتوريات التي ما زالت تحكم في المنطقة"، مما يعني أن تونس ليست كذلك (Merone and Bechir Ayari, 2014)، إلا أن تعهد أبي عياض لم يبدد من مخاوف الحكومة، حيث استمر التنظيم في تجنيده للمقاتلين، مما يدل على عزمه على إنشاء دولة موازية ترتكزعلى الإسلاميين في نهاية الأمر (Gartenstein-Ross, 2013).

وفي الوقت ذاته، تناضل الحكومة التونسية الجديدة من أجل توفير الأمن الأساسي في البلاد، ولا سيما على الحدود مع ليبيا حيث عصابات التهريب التابعة لبن قردان المتعاطفة مع القضايا الإسلامية والجهادية والتي تشكل مصدر الكثير من المجندين إلى سوريا (Kartas, 2013). هذا فضلاً عن الجهات الفاعلة الجديدة في سوق التجارة الغير شرعية، والجهاديين العاملين في المناطق الحدودية التي تسودها الفوضى. وأيضاً، وعلى الحدود مع الجزائر،هناك لواء عقبة بن نافع الذي تعاني منه منطقة جبل شامبي على نحو متزايد (محافظة كسرين)، بحيث تكاد أن تصبح المنطقة إقطاعية للواء. هذا عدا عن الهجمات المتكررة التي شهدتها المنطقة خلال العامين المنصرمين.[٥٧] كل تلك الأمور تجعل من الصعب على الحكومة إعادة بسط سلطتها في المنطقة.

ليبيا

منذ سقوط معمر القذافي وليبيا تعاني من حالة عدم الاستقرار. ومع غياب المؤسسات العاملة والحيادية، تصارعت المجموعات المتعددة على النفوذ والأراضي والموارد. وبحلول أواخر العام ٢٠١٤، كانت هذه المجموعات المتصارعة قد تلاحمت مشكلة معسكرين متنافسين، كل منهما يدعي الشرعية، ولكل حلفاؤه وداعموه الأجانب. وببساطة يمكن تصنيف الطرفين "بالإسلاميين" و"المناهضين للإسلاميين"، ويشمل الإسلاميون فصائل طرابلس ومليشيات مصراتة، وهم يتمتعون بنفوذ كبير في العاصمة. ويشمل المناهضون للإسلاميين فصائل طبرق التي تدعمها مليشيات زنتاني والتحالف العلماني.

وعلى الرغم من هذا التناسق في الانقسام السياسي، يمكن وصف الوضع الفعلي "بتحالفين فضفاضين لمصالح متباينة" (Cristani, 2015). حيث يُعرف عن المجتمعات الليبية هويتها المحلية المتينة. فلأسباب ثقافية وجغرافية (نظراً لبعد المسافات بين المجتمعات واختلاف البيئات المحلية والعزلة النسبية)، يلعب الولاء المحلي دوراً كبيراً في السياسة الليبية والصراعات المرتبطة بها، ولكن عند التعرض لتهديدات مشتركة – العثمانيين، أو الإيطاليين، أو نظام القذافي- تتلاحم هذه المجتمعات وتقاوم يداً واحدة، ثم تعود إلى آرائها المحلية السائدة عند غياب التهديدات الخارجية. وبالتالي، فالمجتمعات التي حاربت يداً بيد لإسقاط نظام القذافي، تجدها اليوم متصارعة، كل منها يناضل لتعزيز مصلحته المحلية على حسب الطرف الآخر (Cristani, 2015).

وانقسام ليبيا إلى المعسكرين ليس دقيقاً، فمن بين الداعمين المتطرفين لفصيل طرابلس، هناك ميليشيات متمركزة في مدينة درنة الشرقية، والقريبة من طبرق. وتشكل درنة، ومنذ وقت طويل، أحد معاقل الجهاديين، وتحكمها الميليشيات الإسلامية منذ عدة سنوات، وقد ساهمت درنة بعدد كبير من المقاتلين في سوريا (انظر أعلاه). ويُزعم أن الميليشيا التي تحكم درنة حالياً تُدعى (الدولة الإسلامية – ل)، التي عُرفت في السابق باسم مجلس شورى شباب الإسلام. وقد اتخذت المجموعة هذا الاسم في نيسان ٢٠١٤، عقب تعهدها بالولاء لداعش في سوريا (Zelin، ٢٠١٤ ب). وتحاول الدولة الإسلامية – ل، منذ أن أعلنت نفسها السلطة الحاكمة الشرعية في تشرين الأول ٢٠١٤، أن تطبق نسختها من الشريعة الإسلامية، المنسوخة عن الأساليب التي تطبقها داعش في المناطق التي تسيطر عليها في سوريا (Zelin، ٢٠١٤ ب؛ Wehry and Alrababa د، ٢٠١٥).

وتضم الدولة الإسلامية – ل والجماعات التابعة لها ما يقارب ٢٠٠٠ مقاتل في البلاد. وقد أدى ظهور الدولة الإسلامية – ل إلى تغيير في أطراف الصراع في ليبيا من طرفين إلى ثلاثة أطراف. وكما هو الحال في العراق، يتزعم بعض أعضاء النظام المخلوع بعض المجموعات التابعة للتنظيم (ولا سيما وسط البلاد). وبالتالي، يمكن اعتبار هذه المجموعات تابعة لطرفي الصراع ولا تعارض أي منهما. وقد كشف ظهور الدولة الإسلامية – ل – أيضاً عن مدى سطحية طبيعة الانقسام بين الإسلاميين والمناهضين للإسلاميين، وعن أن الصراع الحقيقي هو بين أولئك الذين كانوا في يوم من الأيام يرتبطون بنظام القذافي وأولئك الذين لم يرتبطوا به ظاهرياً.

ونتيجة لتلك الأحداث، تضاءل عدد المقاتلين الليبيين في سوريا. ونظراً لقلة مراكز السلطة "المحلية" وعدم وجود "حكومة مركزية" يمكن زعزعة استقرارها، يلجأ المقاتلون فور عودتهم من سوريا إلى الاشتراك مباشرة "بالحرب الأهلية" الزائفة؛ هذه الحرب التي كانت السبب في عودة الكثير (إن لم نقل أكثر) المقاتلين إلى ليبيا منذ النصف الثاني من العام ٢٠١٤ إلى اليوم. حيث

يختار المقاتلون العائدون طرفاً في الصراع، ويبدو الخيار موحداً لمصلحة فصيل طرابلس أو الجماعات المتعاطفة معه. وفي الواقع أن أكثر المقاتين العائدين من سوريا، يعودون بدافع القتال ضد الجنرال الليبي السابق خليفة حفتر الذي تقاتل قواته، من خلال "عملية الكرامة"، الميليشيات الإسلامية (بما فيها أنصار الشريعة) للسيطرة على منطقة بنغازي (Wehry, 2014).

وإذا كان الليبيون العائدون يقاتلون في الحرب الأهلية على جانب واحد، فهناك أيضاً في ليبيا مقاتلون من دول أخرى. وتشير التقارير أن مقاتلي الدولة الإسلامية من مصر وتونس واليمن انضموا إلى رفاقهم الليبيين في ليبيا، وقدموا لهم التدريب والدعم اللوجستي (Taha، ٢٠١٤؛ Wehry and Al Rababa'h، ٢٠١٥). وكل هذه التطورات قد تؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار في الدول المجاورة لليبيا.

الخاتمة

قد يشكل المقاتلون الأجانب في سوريا يوماً ما مشكلة شبيهة بتلك التي شكلها المحاربون القدماء ضد الحرب السوفيتية الأفغانية، ولكن في الوقت الحالي، ما زال أكثر المقاتلين الأجانب موجودين في سوريا لكي يستقروا أو يقاتلوا أو يموتوا هناك. أما بالنسبة إلى المقاتلين الذين عادوا إلى ديارهم، فقد عادوا بسبب خيبة أملهم لما رأوه من عنف داخلي، وهم يتمنون الحصول على فرصة محاولة إعادة دمجهم في المجتمع.

ليس لتنظيم الدولة الإسلامية هيكل تنظيمي متجانس أوموحد، حتى أنه يمكن وصف التنظيم بمظلة تحكمها إلى حد بعيد الاهتمامات المحلية في العراق وسوريا. كما أنه ليس للتنظيم اتصالات فيما عدا ذلك الولاء الذي يزيد من مكانة التنظيم والذي يحظى عليه من جماعة بوكو حرام في نيجيريا، ومجلس شورى شباب الإسلام في ليبيا، ومجموعات جهادية إقليمية مشابهة أخرى. وتحت هذه الظروف الراهنة، لا تسيطر الدولة الإسلامية مباشرة على المجموعات التي تبعت لها حديثاً، بل ولا تستطيع توفير المزيد من المال والقوى العاملة والسلاح لتوسيع الأراضي التي تحت سيطرتها حتى وان رغبة في ذلك.

وفي الوقت الحاضر، يمكن اعتبار المغرب وتونس قصتي نجاح لنجاتهما من اضطرابات الربيع العربي ولتفاديهما الكثير من الصراعات الداخلية. ولكن الهجمات الأخيرة التي حدثت في تونس تستدعي من الحكومة أن تكون متأهبة للخطر المستمر الذي يشكله عدم الاستقرار في ليبيا. كما أن الانتقادات التي وجهت إلى الحكومة المغربية بسبب معاملتها المقاتلين العائدين معاملة قاسية، قد تزيد من مخاوف إعادة ظهور مجموعات إسلامية مسلحة في البلاد. وعلى الحكومتين أن تكونا متيقظتين وأن تعملا جاهدتين لإعادة دمج المقاتلين العائدين من سوريا من أجل ضمان استمرار الاستقرار.

وربما يحدث الكثير من التغيرات في المستقبل، فقد يترك المقاتلون الأجانب سوريا ويعودون إلى ديارهم، ولا سيما لو استمرت داعش في خسارة المزيد من الأراضي والموارد (كما هو الحال في ليبيا)، أو لو تدهور الوضع السياسي في بلادهم بشكل كبير. والواقع، وكما ذكر سابقاً، فقد أعرب بعض المقاتلين الأجانب في سوريا عن نيتهم في العودة إلى بلادهم وإعلان الجهاد ضد حكومات دولهم. أي أنه على الرغم مما أعلنه المقاتلون عن نيتهم في البقاء في سوريا وبناء الخلافة، ولكنهم ما زالوا يشعرون "بالوطن" كدافع مهم للعودة. وكما ترك الصراعَ عددٌ كبيرٌ من المقاتلين الليبيين بسبب وطنهم بالذات على الرغم من أنهم كانوا قد ذهبوا

الإطار ٣- استجابة الحكومة في الوطن الأم

حسنت الحكومة المغربية من ردة فعلها تجاه المقاتلين العائدين على مدار الصراع السوري من الرد القاسي إلى الرد الرادع. وكما ذُكر سابقاً، قدمت الحكومة المغربية موافقتها الضمنية على سفر المقاتلين إلى سوريا، ولكنها صدتهم عن العودة إلى بلدهم. وقد استدعت عودة المغاربة من سوريا، والتهديدات التي تتلقاها الحكومة – لا سيما من داعش – إلى اتخاذ الحكومة لاجراءات صارمة صريحة. ففي أيلول ٢٠١٤، عدلت الحكومة قانون مكافحة الإرهاب ٢٠٠٣ الذي سُنَّ خلال موجة من الهجمات على المناطق السياحية الداخلية، وذلك لمعالجة قضية المقاتلين العائدين. حيث ينص القانون المعدل على أن المشاركة في الصراع في سوريا جريمة جنائية وعقوبتها السجن لمدة من ٥ إلى ١٥ عام بالإضافة لغرامة بين ٥٠٠٠٠ و٥٠٠٠٠٠ درهم (ما يعادل تقريباً ٥٩٠٠٠ دولار أمريكي) (Al arosani, 2014; Hakiki, 2015).[٥٨] وفي الوقت ذاته، طبقت الحكومة نظام أمن جديد أطلقت عليه اسم (حذر)، حيث كان يُشاهد الجيش المغربي (وللمرة الأولى) في شوارع المدينة. وواصلت الحكومة إجراءاتها: ففي آب ٢٠١٤، كان هناك ١٢٨ مغربي ينتظر محاكمته على تهمة عودته من القتال في سوريا (Benotmane, 2014)[٥٩]. وقد أعرب بعض المجتجزين عن أسفهم لذهابهم إلى سوريا، وعن ولائهم للملكية، مما حث الحكومة على اتخاذ ردود أفعال أكثر ليونة من الرد القاسي المنصوص عليه في القانون المعدل (Benhada، ٢٠١٤ ب).

ولم تقتصر إجراءات الحكومة المغربية على سجن المقاتلين العائدين فحسب، بل أعلنت السلطات على القبض على أعضاء خلايا تجنِّد الرجال للقتال في سوريا. ففي الفترة ما بين ٢٠١١ و٢٠١٤، أعلنت الحكومة عن القبض على ما لا يقل عن ٢٠ خلية من ذلك النوع (Al hurra.com، ٢٠١٤؛ Hespress، ٢٠١٤ سي). بل أن الكلمة أصبحت جريمة، ففي تشرين الأول ٢٠١٤، ألقي القبض على طالب عشريني لتعهده بالولاء لداعش من خلال صورة بهذا المعنى رسمها على جدار أحد المنازل (Al-Khazani, 2014). وقد تابعت الحكومة إجراءاتها منذ أيلول ٢٠١٣، حين ألقت القبض على مجموعة من الأشخاص يروجون لشريط فيديو يُزعم أنه من إنتاج القاعدة بعنوان "المغرب: مملكة الفساد والطغيان". وكان من بين أولئك المعتقلين الصحفي اليساري (والعلماني) المعروف علي أنوزلا (Sakthivel, 2013).

كما تتخذ الحكومة أيضاً إجراءات تُصعِّب على المقاتلين العودة، منها سلسلة من الإصلاحات التي تهدف إلى مراقبة الموانئ والمطارات والحدود البرية. حيث شُيِّد حاجز مزود بأجهزة استشعار بطول ٧٠ كيلو متر على طول الحدود مع الجزائر. وقد صُمِّم ذلك الحاجز وفق تعليمات وزير الداخلية محمد أسعد للحماية ضد التهديدات الإرهابية (Arbaoui, 2014).

ومن الصعب في هذه المرحلة تقييم مدى نجاح أو فشل الحكومة في إجراءاتها هذه، ولكن لم تحدث أي هجومات إرهابية داخل البلاد. كما تشير الدلائل على وجود مقاتلين مغاربة عازمين على العودة إلى ديارهم، ينتظرون على الحدود التركية سماح الحكومة لهم بالعودة (Bouturawat, 2014).

ودولياً، تتعاون الحكومة مع الدول الأخرى وتنسق معها بشأن التهديدات المحتملة التي تشكلها عودة المقاتلين (Belga News Agency, 2014). ومن ناحية أخرى، وكما ذكر سابقاً، هناك من يدعو الحكومة إلى "الاعتدال" في موقفها المتشدد وإلى إعادة ضم المقاتلين العائدين بدلاً من معاقبتهم فقط . حيث أن مسألة تطرف الإسلاميين المعتقلين لدى الحكومة (انظر إلى "الدوافع" أعلاه) في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أمر يشير إلى أن الاعتدال مسار جدير بالاستكشاف.

وعلى عكس المغرب الذي يتخذ إجراءات احترازية للسيطرة على المقاتلين العائدين، فإن الحكومة التونسية تتبع سياسة رد الفعل. ويُعتقد أن أول حكومة تونسية بعد الثورة، بقيادة حزب النضهة ذي التوجهات الإسلامية، كانت تغض الطرف عن مسألة تجنيد المقاتلين الذاهبين إلى سوريا. وعلى الرغم من قلة الدلائل التي تشير إلى أن الحكومة كانت تسهل عملية التجنيد، إلا أن الحزب كان داعماً للسلفيين عموماً بما في ذلك أفكارهم الجهادية العنيفة (Al Amin, 2014).[٦٠] ومع سقوط حكومة النهضة (التي لها علاقة جزئياً بسلسلة من الهجمات الإسلامية ضد قوات الأمن التونسية والساسة العلمانيين)، غيرت الحكومة من موقفها تجاه الشأن السوري (Stevenson, 2014). واتخذت تدابير صارمة – بما في ذلك ضبط الحدود ومراقبة الإسلاميين المعروفين مراقبة صارمة، في محاولة منها للتصدي لشبكات التجنيد الناجحة والعاملة في تونس (Gall, 2014; Stevenson, 2014; Al-Amin, 2014).

إلى سوريا لدوافع دينية وليس ثورية، قد يلحق بهؤلاء الليبيين مقاتلون من شمال القوقاز واليمن وتونس. وفي حال ترك عدد كبير من المقاتلين سوريا، ستكون هناك تداعيات على توازن القوى في سوريا من جهة، وعلى الأمن الإقليمي في منطقة شمال إفريقيا من جهة أخرى، ذلك نتيجة تدفق المقاتلين العائدين وانضمامهم إلى المجموعات الجهادية، الأمر الذي سيؤدي بالتأكيد إلى تجدد الهجمات الإسلامية التي طالت المغرب في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتكثيف النزاعات الحالية في تونس. ■

ملاحظات

١. يُستخدم في هذا العدد مصطلح "المقاتلون الأجانب" عند التعرض لغير السوريين الذين يقاتلون في الصراع الدائر في سوريا. وقد تبنينا ما يلي في تعريف المقاتل الأجنبي: الأشخاص غير المواطنون الذين يشاركون في العنف المسلح خارج البلاد التي يقيمون فيها عادة...(Geneva Academy, 2014، ص ٣). ولبحث مصطلح المقاتلين الأجانب بموجب القانون الإنساني الدولي بدقة، انظر أكاديمية جنيف، ٢٠١٤.

٢. يُستخدم في هذا العدد مصطلح "الجهاديين" للدلالة على "الإسلاميين" أو "المسلمين الأصوليين" التابعين لمجموعات مسلحة غير تابعة لدولة، والمؤمنين بمعتقدات أعضاء هذه المجموعات وداعميها. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المصطلح مثير للجدل، ولكنه مفهوم على نطاق واسع ويُستخدم في نقاشات القضايا الأمنية. وقد تبنينا هذا المصطلح لسببين: أولاً: يصف الكثير من المقاتلين الأجانب (إن لم نقل أكثرهم) المشاركين في الصراع السوري أنفسهم "بالجهاديين" سواء كانت دوافعهم دينية أو غير دينية. ويحتج الباحثون والمحللون أن مصطلح "الجهاد" أبعد من الاحتلال، حيث يشمل عملية بناء الدولة (أو الخلافة) والمحافظة عليها (Zelin 2015; Merone Bechir Ayari, 2013). وغالباً ما تُعزى هذه الفكرة إلى العمل المشهور "وقفات مع ثمار الجهاد" للواعظ السلفي المؤثر أبو محمد المقدسي (Vinatier, 2014). ثانياً: يركز مصطلح "الجهاد" على القوة المحركة العابرة للحدود الوطنية المتأصلة في مجموعات المقاتلين الأجانب الفاعلين في الصراع السوري. ولمزيد من التعمق في مصطلح "الجهاد" كما ينطبق على المقاتلين الأجانب في سوريا، انظر (Mohamedou, 2014 Vinatier, 2014).

٣. المعروفة سابقاً باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو داعش. انظر Vinatier, 2014.

٤. الخلافة مفهوم سياسي وديني مهم في العالم العربي، وهي تعني مؤسسة يقودها "الخليفة"، أو خليفة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أو خلفائه الراشدين الأربعة الذين أسسوا الخلافة الأولى. كما يشير المصطلح أيضاً إلى عصر الإسلام الذهبي الذي انتشر فيه الدين (وسيطرته السياسية) في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأجزاء من شمال إفريقيا. وهناك اعتقاد عصري راسخ في العالم الإسلامي أنه لا بد من إعادة إحياء الخلافة.

٥. على الرغم من وجود مقاتلين من الجزائر ومصر، ولكن التركيز في هذا العدد على المقاتلين من ليبيا والمغرب وتونس.

٦. تستند التقديرات جزئياً على البيان الذي وضعه وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو في العام ٢٠١٤، والذي ينص على أن ٢٤٠٠ تونسي سافروا إلى سوريا للقتال (Al Arabiya, 2014)، ولكن الباحثين يقدرون عدد المقاتلين التونسيين ب٣٠٠٠ مقاتل (Barrett, 2014).

٧. انظر فيناتير، ٢٠١٤.

٨. أغلب ما ذكره وزير الداخلية المغربي كان في بيانه أمام البرلمان في تموز ٢٠١٤ (AFP, 2014; Ali, 2014).

٩. يُعتقد بأن عشرين مغربي نفذوا عمليات انتحارية منذ بدء الصراع السوري (Hassad, 2014).

١٠. استولت القوات الأمريكية على مجموعة من الوثائق كانت تحتفظ بها خلية القاعدة في سنجار، وهي مدينة عراقية قريبة من الحدود السورية. واحتوت السجلات على بيانات شخصية لـ٥٩٥ مقاتل أجنبي مجند منذ أب ٢٠٠٦ حتى آب ٢٠٠٧. وتضمنت البيانات معلومات حول مقاتلين ليبيين شاركوا بالتمرد الذي حصل بعد ذلك في العراق (Bergen، وFelter، وغيرهما، ٢٠٠٨).

١١. مقابلة عن طريق الهاتف مع محلل تونسي، تشرين الثاني ٢٠١٤.

١٢. حول صعوبة معرفة عدد الليبيين الذين يقاتلون في سوريا، انظر مثلاً باريت، ٢٠١٤.

١٣. في الواقع، أشارت حسابات مواقع التواصل الاجتماعي المرتبطة بالدولة الإسلامية أن الليبيين شكلوا فريقاً مهماً من المقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية في نهاية العام ٢٠١٣.

١٤. حول الفتيات أو النساء العازبات اللواتي يسافرن إلى سوريا لدعم المتمردين المناهضين للأسد بصفاتهن الغير عسكرية، انظر على سبيل المثال، بي بي سي،٢٠١٥.

١٥. كغيرها من المجموعات المسلحة في سوريا، اختير اسم "لواء الخنساء" لسبب. فالاسم يشير إلى الشاعرة الخنساء من العصر الإسلامي (القرن السابع بعد الميلاد)، والتي كانت مشهورة بشعرها وشجاعتها (انظر Alim.org Husn, 2002).

١٦. اقتباس من رشيد المليحي، أحد العائدين المسجونين في المغرب بعد عودته من سوريا.

١٧. مفهوم "الفكر الجهادي" مفهوم مثير للجدل، تتناوله النقاشات الأكاديمية واللاهوتية بكثرة، لاستعراض جيد، انظر كوك، ٢٠٠٥.

١٨. على سبيل المثال، في بيان أذاعه من مصر في العام ٢٠١٣، دعا الزعيم الديني المصري المعروف، محمد حسان إلى الجهاد مبيناً "ضرورته للنصر في سوريا... الجهاد بالفكر، وبالمال، وبالسلاح، كل أشكال الجهاد" Middle East Online, 2013).

١٩. تضمنت الهجمات البارزة هجومين في الدار البيضاء (٢٠٠٣ و٢٠٠٧) وهجوم في مراكش في العام ٢٠١١ (Zelin، ٢٠١٤ أ).

٢٠. ذكر محمد ظريف، أستاذ في العلوم السياسية، وخبير في "الحركات الإسلامية" أنه عندما أُطلق سراح السلفيون، لم يؤمنوا بمستقبلهم. وبدلاً من إدماجهم في المجتمع، بقيوا تحت رقابة الدولة. والدليل على ذلك أن الكثير منهم دُفعوا إلى هامش المجتمع وآخرين رحلوا إلى سوريا. (Cretois and Boudarham, 2014).

٢١. ادعى أحد المقاتلين في سوريا أنه كان على متن الطائرة المتوجه من المغرب إلى سوريا ثلاثون مجاهد. وذكر مصدر آخر أنه عند مراقبة جوازات السفر في مطار المغرب، قيل للجهاديين أنه بإمكانهم الذهاب إلى سوريا ولكن ليس بإمكانهم العودة (Benotmane, 2014).

٢٢. وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان، تدفع الدولة الإسلامية إلى مقاتليها راتب شهري مقداره ٤٠٠ دولار أمريكي. كما يتلقى المقاتلون المتزوجون مبلغ ١٠٠ دولار أمريكي عن الزوجة و٥٠ دولار أمريكي عن كل طفل. ويستفيد المقاتلون من بدلات السكن والمحروقات (حيث تسيطر الدولة الإسلامية على حقول النفط في سوريا). ويستلم المقاتل الأجنبي مبلغ ٤٠٠ دولار أمريكي شهرياً فوق راتبه "العادي" كراتب "هجرة".

٢٣. مقابلة عبر الهاتف مع رومين كاليه، الباحث والمستشار في الأمور الجهادية، والمقيم في بيروت، أيلول ٢٠١٤.

٢٤. مقابلة عبر الهاتف مع الصحافية ماري فتزرالد والباحثة المقيمة في ليبيا كلوديا غزيني، في كانون الأول ٢٠١٤.

٢٥. كانت هذه المجموعة الثانية مجموعة غير دينية. وفي وقت لاحق، أصبح أولئك ذوي الدافع الدينية يشكلون الأغلبية الساحقة من المقاتلين الليبيين في سوريا.

٢٦. قُتل عبد الله الليبي، المقاتل "تحت" راية القاعدة، في سوريا في ايلول ٢٠١٣.

٢٧. مقابلة عبر الهاتف مع كلوديا غزيني، كانون اللأول ٢٠١٤.

٢٨. مقابلة عبر الهاتف مع ماري فتزرالد، كانون الأول ٢٠١٤.

٢٩. مقابلة عبر الهاتف مع ماري فتزرالد، كانون الأول ٢٠١٤.

٣٠. انظر محميدو، ٢٠١٤.

٣١. كان معروف عن المحدالي أنه كان مساعداً لعمر الشيشاني، الزعيم في تنظيم الدولة الإسلامية. ويُعتقد أنه كان لدى المحدالي مهارات تكتيكية قوية وأنه كان من ينفذ شخصياً أحكام الإعدام التي تصدرها الدولة الإسلامية ضد أعدائها وضد مقاتليها.

٣٢. سافر علمي سليماني مع أسرته إلى سوريا (Thomson and Nasr. 2014). وقُتل في آب ٢٠١٤ (Mawassi، ٢٠١٤).

٣٣. مقابلة عبر الهاتف مع ناشط سوري في غازي عناب، أيلول ٢٠١٤.

٣٤. مقابلة عبر الهاتف مع الباحث والمستشار في القضايا الجهادية المقيم في بيروت رومان غاليه، أيلول ٢٠١٤.

٣٥. يتولى المواطنون السعوديون أغلب المناصب القضائية العليا، وفقاً لمقابلات مع ناشطين وصحفيين سوريين من الرقة ودير الزور وغازي عناب، أيلول ٢٠١٤.

٣٦. يمكن اعتبار هذه السمعة من بعض النواحي نبوءة محققة لذاتها، ذلك لأن المقاتلين التونسيين يفتقرون إلى خبرة وتدريب نظرائهم من منطقة شمال إفريقية، وغالباً ما توكل إليها المهام التي تحتاج خبرة ومهنية أقل، مثل تشكيل عناصر الرصاص في هجوم ما ("وقوداً للحرب")، أو العمل كحراس للسجن. وهكذا، قد يسعى المقاتلون التونسيون إلى زيادة "قيمتهم" لدى القادة سواء من خلال عرض "شجاعتهم" الطائشة، أو من خلال إخلاصهم المميز- (وغالباً) الوحشي - لمهامهم. ويبدو هذا الإخلاص السبب في انتشار هذه السمعة عنهم.

٣٧. مقابلات مع ناشطين وصحفيين سوريين من حلب وغازي عنتاب، أيلول ٢٠١٤.

٣٨. مقابلة مع ناشط سوري، غازي عنتاب، أيلول ٢٠١٤.

٣٩. كما ذُكر سابقاً، التحق أفراد "الدفعة الأولى" من المتطوعين الليبيين بمجموعات معارضة مختلفة ومن مختلف الأطياف السياسية. ولكن قد يكون أغلب المقاتلين قد انضموا إلى المجموعات المرتبطة بالقاعدة.

٤٠. مقابلة مع خبير دولي، جنيف، تشرين الأول ٢٠١٣، ومع صحافي سوري، أنطاكية، أيلول ٢٠١٣.

٤١. مقابلة عبر الهاتف مع ماري فتزرالد، كانون الأول ٢٠١٤.

٤٢. تشير معظم الأدلة إلى أن وصول المقاتلين لم يبدأ إلا في العام ٢٠١٢، وضمت الدفعة الأولى من المقاتلين الواصلين إلى سوريا والتي انضم أفرادها إلى جبهة النصرة، مقاتلون مغاربة كانوا أعضاءً في تنظيم القاعدة في العراق (Masbah، ٢٠١٤ أ؛ Caillet، ٢٠١٤).

٤٣. قبل تأسيس تنظيم الدولة الإسلامية، انضم معظم المقاتلين المغاربة إلى جبهة النصرة.

٤٤. تشير إحدى الدراسات إلى أن ٤٠٪ من المقاتلين جُنِّدوا بالطريقة "التقليدية" وأن ٦٠٪ منهم جُنِّدوا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (مرصد الشمال لحقوق الإنسان، ٢٠١٤).

٤٥. كما ذُكر أعلاه، في العام ٢٠١٢، اصطحب رئيس بلدية طرابلس الأسبق مهدي الحاراتي معه إلى سوريا مجموعة كبيرة من المقاتلين، ثم عاد إلى وطنه بسبب استياءه من الصراع بين المجموعات المتمردة أو أطراف المعارضة السورية.

٤٦. وفقاً لرومان كاليه، عدد قليل فقط من المقاتلين الأجانب دخلوا سوريا عبر الأردن أو لبنان، لأن لدى كلا الدولتين حدوداً مسلحة تسليحاً عالياً، وتفرض على المواطنين المغاربة متطلبات دخول أكثر صرامة مما تفرض تركيا (ليفيبور، ٢٠١٤).

٤٧. أمايا هو مواطن بلجيكي مقيم في مدينة ماليلا الأسبانية الحدودية قُبض عليه في العام ٢٠١٤ بعد عملية مشتركة بين الشرطة الإسبانية والشرطة المغربية. ولكن بقيت المدونة قائمة على الإنترنت (Hespress، ٢٠١٤ ب؛ Amaya، ٢٠١٤).

٤٨. تدعي بعض المدونات والمصادر الأخرى أن موظفي السلطات التركية من المستويات الأدنى تسمح (للمقاتلين المحتملين) بقطع الحدود إلى داخل سوريا مقابل (رشوة) قيمتها ٤٠ دولار أمريكي (روبن، ٢٠١٣).

٤٩. يعتقد أغلب الخبراء أن عدد قليل جداً من المقاتبين الذين ينضمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية يسافرون عبر لبنان أو الأردن (Caillet, 2014). ولكن حسب بعض التقارير الإخبارية، يدخل المقاتلون الساعون إلى القتال في دمشق عبر لبنان (حميدي، ٢٠١٣).

٥٠. مقابلة عبر الهاتف، صحافي تونسي، تشرين الثاني ٢٠١٤.

٥١. يمكن أن يصل سعر البندقية من طراز كلاشنكوف في دمشق إلى ٨٠٠ دولار أمريكي. مقابلة عبر الهاتف، صحافي تونسي، تشرين الثاني ٢٠١٤.

٥٢. انظر على سبيل المثال، شرودر، ٢٠١٤.

٥٣. مقابلة عبر الهاتف مع رومان كاليه، أيلول ٢٠١٤.

٥٤. مقابلة مع ناشطين ومواطنين سوريين من عزاز والرقة ودير الزور وغازي عنتاب وكيليس، أيلول ٢٠١٤. وتشير التقارير أن مقاتلين أستراليين وإنكليز وفرنسيين قد أعلنوا أيضاً عزمهم في البقاء في سوريا، حتى أنهم قد أحرقوا جوازات سفرهم (Wood, 2015).

٥٥. مقابلة مع خبير دولي، جنيف، تشرين الأول ٢٠١٣، ومع صحافي سوري، أنطاكيا، أيلول ٢٠١٣.

٥٦. حول المقاتلين العائدين، انظر أدناه. وانظر أيضاً الأمين، ٢٠١٤؛ هاتيتا، ٢٠١٤؛ كرويكشانك وآخرون، ٢٠١٥.

٥٧. لدى كتيبة عقبة بن نافع مقاتلون من الجزائر وليبيا وتونس. وتوصف الهجمات التي تشنها الكتيبة بالقاتلة – مثل الهجوم الذي شُنَّ في تموز ٢٠١٤ والذي حصد أرواح ١٤ جندي – ولكن لا تشكل هذه الهجمات تهديداً جوهرياً على الحكومة التونسية، بل هي - كحالة عدم الاستقرارعلى الحدود الليبية - تلهي عن جهود الحكومة في تعزيز قوتها الأقليمية وتلبية التزاماتها الأمنية فضلاً عن تمديد قواتها الأمنية (Reuters, 2014; Garoui, 2014; انظر أيضاً Gartenstein-Ross, 2014).

٥٨. يُجرِّم القانون الذهاب إلى مناطق الصراع، سواءً بشكل فردي أو جماعي، للانضمام أو الانضمام فعلياً إلى منظمة إرهابية، أو للتجند أو التدرب مع مجموعات إرهابية داخل أو خارج المغرب. كما يسمح القانون للحكومة بمقاضلة أي مغربي يشن هجوماً إرهابياً سواء كان الهجوم داخل أو خارج البلاد.

٥٩. لقى عائد حتفه داخل السجن بعد معاناة من الربو الشديد (Jaabouk, 4201).

٦٠. على سبيل المثال، منحت حكومة النهضة اللجوء السياسي إلى السلفي الأردني البارز أبي قتادة المعروف بتشجيعه على الجهاد العنيف.

المراجع

AFP (Agence France Press). 2014. 'Morocco ramps up security faced with "serious terror threat"'. AFP via YahooNews, 10 July. <http://news.yahoo.com/morocco-ramps-security-faced-serious-terror-threat-205058564.html>

Ahmed, Haytham. 2014. 'Security fears in Morocco after an increase in the number of Moroccan jihadists in Syria' (in Arabic). Al Taqreer, 27 May. <http://altagreer.com>

Al-Amin, Hazem. 2014. 'Who is the "typical" Tunisian jihadist?'. Alhayat.com, translated and linked via Al-Monitor.com, 3 November. <http://www.al-monitor.com/pulse/security/2014/11/tunisian-jihadis-profile-fighting-syria.html#>

Al Arabiya. 2014. 'Ministry: Around 2,400 Tunisians Fighting in Syria.' 21 April. <http://english.alarabiya.net/en/News/2014/06/24/Ministry-around-2-400-Tunisians-fighting-in-Syria.html>

Al Arabiya. 2015. 'See the weakness of Darish fighters in the use of weapons.' 9 February. <http://www.alarabiya.net>

Alarosni, Latifa. 2014. 'The Moroccan government ratifies the law criminalizing enrolment with Darish' (in Arabic). Asharq Al-Awswat. 18 September. <http://aawsat.com/home/article/184171>

Alhurra.com. 2014. 'Morocco: 18 Terrorist Cells Dismantled Between 2011 and 2013' (in Arabic). 11 June. <http://www.alhurra.com>

Ali, Moutaz. 2014. 'Young Libyans head to join ISIS in Syria and Iraq.'The Libya Her-

Carlino, Ludovico. 2014. 'Ansar al-Shari'a: Transforming Libya into a Land of Jihad.' The Jamestown Foundation Terrorism Monitor, Vol. 12, Issue No. 1. 9 January. <http://www.jamestown.org/regions/africa/single/?tx_ttnews[tt_news]=41802&tx_ttnews[backPid]=55&cHash=5cfffbd81ea3e05ff417365bc7aa4ffd#.VPTePRebkZ1>

Chamal Post. 2014. 'Salafists give allegiance to ISIS from prison.' 23 July. <http://chamalpost.net>

Chivers, C.J., Eric Schmitt, and Mark Mazzetti. 2013. 'In Turnabout, Syria Rebels Get Libyan Weapons.' The New York Times, online edition. 21 June. <http://www.nytimes.com/2013/06/22/world/africa/in-a-turnabout-syria-rebels-get-libyan-weapons.html?_r=0>

Chotia, Farouk. 2015. 'Islamic State gains Libya foothold.' BBC News, online edition, 24 February. <http://www.bbc.com/news/world-africa-31518698>

Chulov, Martin and Matthew Weaver. 2011. 'Libya leads world in recognising Syrian opposition's right to rule.' The Guardian, online edition, 19 October. <http://www.theguardian.com/world/2011/oct/19/libya-recognises-syrian-opposition-right-rule>

Cook, David. 2005. Understanding Jihad. Oakland, CA: University of California Press.

Crétois, Jules and Mohammed Boudarham. 2014. 'Jihadists returning from Syria pose threat to Morocco.' Al Monitor, 29 May. <http://www.al-monitor.com/pulse/tr/security/2014/05/morocco-jihadists-fighting-syria-risks-return.html>

Cristani, Dario. 2015. 'The Ongoing Unrest in Libya and the Hyped Threat posed by the Islamic State.' Jamestown Foundation Terrorism Monitor, Vol. 13, Issue 6. 20 March. <http://www.jamestown.org/programs/tm/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=43682&cHash=84a59dda2a8c6359d7ee7f5a273c040f#.VUeJ1xOUfpA>

Cruickshank, Paul, et al. 2015. 'ISIS comes to Libya.' CNN, online edition. 16 February. <http://edition.cnn.com/2014/11/18/world/isis-libya/index.html>

The Daily Star. 2013. 'Advancing army kills jihadist émir in Syria's Latakia: Activists.' Agence France Presse/The Daily Star. 18 August. <http://www.dailystar.com.lb/News/Middle-East/2013/Aug-18/227736-advancing-army-kills-jihadist-emir-in-syrias-latakia-activists.ashx#axzz3FXb1b8zc>

Barrett, Richard. 2014. 'Foreign fighters in Syria.' The Soufan Group, June. <https://soufangroup.com/wp-content/uploads/2014/06/TSG-Foreign-Fighters-in-Syria.pdf>

BBC News. 2015. 'Three UK schoolgirls "travelling to Syria"'. BBC News online edition, 20 February. <http://www.bbc.com/news/uk-31554844>

Belga News Agency. 2014. 'Belgique, France, Maroc et Espagne réunis autour des djihadistes combattant en Syrie.' Belga, via DH.be, 15 October. <http://www.dh-net.be/dernieres-depeches/belga/belgique-france-maroc-et-espagne-reunis-autour-des-djihadistes-combattant-en-syrie-543ea5863570102e508f8ff0>

Benhada, Tariq. 2014a. 'Darish issue orders to their followers to carry cigarettes instead of the Koran' (in Arabic). Hespress, 11 November. <http://www.hespress.com/international/245838.html>

Benhada, Tariq. 2014b. 'Moroccan returning Jihadists declare repentance and seek amnesty' (in Arabic). Hespress, 22 May. <http://www.hespress.com/societe/214861.html>

Benhada, Tariq. 2014c. 'Activists and detainees gave allegiance to ISIS' (in Arabic). Hespress, 15 February. <http://www.hespress.com/societe/134961.html>

Benhada, Tariq. 2014d. '"Baghdadi State" celebrates the migration of al Mejjati to Iraq'. Hespress, 14 July. <http://www.hespress.com/orbites/235746.html>

Benotmane, Rida. 2014. 'Maroc-Djihadistes marocains en Syrie et en Irak: le Makhzen fait coup double! le retour des années de plomb.' The Maghreb & Orient Courier, online edition, August. <http://le-courrier dumaghrebetdelorient.info/morocco/maroc-djihadistes-marocains-en-syrie-et-en-irak-le-makhzen-fait-coup-double-le-retour-des-annees-de-plomb/>

Bergen, Felter, et al. 2008. 'Bombers, Bank Accounts & Bleedout – Al-Qa'ida's Road In and Out of Iraq.' Harmony Project, Combatting Terrorism Center at West Point. <http://www.princeton.edu/~jns/publications/Sinjar_2_July_23.pdf>

Bouturawat, Meriam. 2014. 'Dozens of Moroccan fighters waiting for the green light to return to the Kingdom' (in Arabic). Choroknews, 26 May. <http://www.choroknews24.com/news2284.html#sthash.w3OdUqVN.dpuf>

Caillet, Romain. 2014. 'L'influence de la Guerre en Syrie sur le courant Jihadiste Marocain.' Religioscope, Etude et Analyses, N33 April.

ald, online edition, 8 September. <http://www.libyaherald.com/2014/09/08/young-libyans-head-to-join-isis-in-syria-and-iraq/#axzz3FYEmZ4ds>

Alim.org. n.d. 'Khalifa Umar bin al-Khattab - Expansion of Islam and Military Campaigns: Al-Khansa.' <http://www.alim.org/library/biography/khalifa/content/KUM/18/pdf/18>

Al Jazeera. 2014. 'Sunni rebels declare new "Islamic caliphate"'. Al Jazeera online edition, 30 June. <http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2014/06/isil-declares-new-islamic-caliphate-201462917326669749.html>

Al-Khazari, Saleh. 2014. 'Pledging Darish leads to the arrest in the suburb of Al Jadidda' (in Arabic). Hespress.com, 31 October. <http://www.hespress.com/permalink/245076.html>

Al-Soussi, Musab. 2014. 'Moroccan group close to Darish threatens Minister of Justice.' Al Quds, 8 August. <http://www.alquds.co.uk/?p=204217>

Al Tamimi, Aymenn Jawad. 2013. 'The Syrian rebel groups pulling in foreign fighters.' BBC News, 24 December. <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-25460397>

Amaya, Mustafa Maya. 2014. Ansar al-tawhid blog - djihadiste medias d'elite. Accessed June 2015. Ansar al–tawhid. <http://ansartawhid2.blogspot.com>

Arbaoui, Larbi. 2014. 'Morocco Builds 40-Kilometers Fence with Electronic Sensors on Borders with Algeria.' Morocco World News, 22 July. <http://www.moroccoworldnews.com/2014/07/135078/morocco-builds-40-kilometers-fence-with-electronic-sensors-on-borders-with-algeria/>

Asharq Al-Awsat. 2014. 'Darish Salaries: 400 USD for fighters and 100 USD for every wife.' 30 August. <http://aawsat.com/home/article/170616>

Azaali, Abdul-Samad and Moncef Yussuf. 2014. 'Moroccan Jihadi Princess' (in Arabic). Elhourriya. 15 June. <http://www.elhourriya.net/index.php/file/65086-maroc.html >.

Baali, Hicham. 2014. 'Moubacharatan Maâkoum: Wednesday 14 May 2014 - Moroccan and foreign fighters in Syria.' Enissay TV, 12 May. <https://www.youtube.com/watch?v=2NujwQsg5Rs>

Barrada, Hamid. 2014. 'Maroc: Mohamed Fizazi, le salafiste de Sa Majeste.' Jeune Afrique, 11 April. <http://www.jeuneafrique.com/Article/JA2778p050.xmlo/>

International Crisis Group, Middle East/North Africa Report, no. 148. 28 November. <http://www.crisisgroup.org/~/media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/North%20Africa/Tunisia/148-tunisias-borders-jihadism-and-contraband-english.pdf>

Jaabouk, Mohammed. 2014. 'Maroc: Un ex-combattant en Syrie décède à la prison de Salé II.' Yabiladi.com, 7 August. <http://www.yabiladi.com/articles/details/28386/maroc-ex-combattant-syrie-decede-prison.html>

Karadsheh, Jomana. 2012. 'Libya rebels move onto Syrian battlefield.' CNN, online edition, 28 July. <http://edition.cnn.com/2012/07/28/world/meast/syria-libya-fighters/>

Kartas, Moncef. 2013. On the Edge? Trafficking and Insecurity at the Tunisian-Libyan Border. Working Paper no. 17. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurvey.org/fileadmin/docs/F-Working-papers/SAS-WP17-Tunisia-On-the-Edge.pdf>

Khbarna.net. 2014. 'Darish threatens Mustapha Ramid, Minister of Justice' (in Arabic). 9 August. <http://www.khbarna.net/front/26185.html/>

Larbi, Amine. 2014. 'Syrie: les jihadistes marocains rentreraient en nombre au Maroc selon Abou Hamza al Maghrebi.' Lemag, 10 May. <http://www.lemag.ma/Syrie-Les-jihadistes-marocains-rentreraient-en-nombre-au-Maroc-selon-Abou-Hamza-Al-Maghribi_a83042.html>

L'Economiste. 2014. 'Alerte Melillia: Arrestation de 2 jeunes filles sur la "route de jihad"'. L'Economiste, Maghress online, 4 August. <http://www.maghress.com/fr/leconomiste/1957387>

Lefébure, Anaïs. 2014. 'Moroccan Jihadists in Syria: a trip without return.' Jolpress. <http://www.jolpress.com/syrie-maroc-jihadistes-djihadistes-marocains-article-825865.html>

Libya Herald. 2014a. 'More Libyans Killed In Syria Fighting For IS.' The Libya Herald, online edition, 7 October. <http://www.libyaherald.com/2014/10/07/more-libyans-killed-in-syria-fighting-for-is/#axzz3FYEmZ4ds>

L'Orient Le Jour. 2014. 'Démission d'un ministre Koweitien accuse d'avoir finance al-Nosra.' L'Orient Le Jour, online edition, 5 April. <http://www.lorientlejour.com/article/861900/demission-dun-ministre-koweitien-accuse-davoir-finance-al-nosra.html>

posts/2014/09/12/tunisia_struggles_to_cope_with_returnees_from_syrian_jihad>

Good Morning Libya. 2014. Twitter post, @Morning LY, 28 September. <https://twitter.com/morning_ly/status/516243324496535552>

Hakiki, Mohammed. 2015. 'An Interview on Moroccan Salafi-Jihadis.' Sada, 17 February. <http://carnegieendowment.org/sada/2015/02/17/interview-on-moroccan-salafi-jihadis/i2h8>

Hamedi, Nesrine. 2013. 'Tunisian Jihadists Fighting in Syria.' Assafir.com, translated and linked via Al-Monitor.com, 24 March. <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2013/03/tunisian-jihadists-syria.html#>

Hassad, Mohamed (Interior Minister of Morocco). 2014. 'Statement regarding the ISIS and Moroccan fighters and threat.' http://www.youtube.com/watch?v=Hgn4GKmBp58 (Youtube, 2014), 15 July.

Hatita, Abdul Sattar. 2014. 'Libyan jihadists in Syria and Iraq returning home to fight Haftar: security sources.' Asharq Al-Awsat online, 16 July. <http://www.aawsat.net/2014/07/article55334325/libyan-jihadists-in-syria-and-iraq-returning-home-to-fight-haftar-security-sources>

Hespress. 2014a. 'A Moroccan fighter with Darish commit a suicide attack against Syrian Soldiers' (in Arabic). 31 October. <http://www.hespress.com/international/245057.html>

Hespress. 2014b. 'Spanish judiciary imprisoned members of the dismantled "terrorist cell"' (in Arabic). 17 March. <http://www.hespress.com/faits-divers/159261.html>

Hespress. 2014c. 'This is how two French and Moroccan Darish stole Money' (in Arabic). 30 October. <http://www.hespress.com/faits-divers/245019.html>

Hibazoom. 2014. 'This is the number of Moroccan fighters in Syria and the number of deaths' (in Arabic). 25 June. <http://hibazoom.com/cest-le-nombre-de-moudjahidin-marocains-en-syrie-le-nombre-de-morts-dentre-eu.html>

Howe, Marvine. 2005. Morocco: The Islamist Awakening and Other Challenges. New York: Oxford University Press.

Husn, Ma'n Abdul. 2002. 'Women of Distinction: Al Khansa, the Great Poetess of Eulogy.' Al Shindagah, January/February. <http://www.alshindagah.com/janfeb2002/Woman.html>

International Crisis Group. 2013. 'Tunisia's Borders: Jihadism and Contraband.'

Darif, Mohamed. 2004. 'The Moroccan Combatant Group.' Real Instituto Elcano, 30 March. <http://www.realinstitutoelcano.org>

Donati, Jessica, Ghaith Shennib, and Firas Bosalum. 2013. 'The adventures of a Libyan weapons dealer in Syria.' Reuters, online edition. 18 June. <http://www.reuters.com/article/2013/06/18/us-libya-syria-idUSBRE95H0WC20130618>

The Economist. 2015. 'The pushback.' Briefing Islamic State, 21 March. <http://www.economist.com/news/briefing/21646752-sustaining-caliphate-turns-out-be-much-harder-declaring-one-islamic-state-not>

Euro-Jihad. 2014. 'Maroc: 1.000 Jihadistes.' 11 May. <http://euro-jihad.com/blog/?p=14082>

Fitzerald, Mary. 2012. 'The Syrian Rebels' Libyan Weapon.' Foreign Policy, 9 August.

Fordham, Alice. 2012. 'Syria, Jihad and The Boys From Tunisia's Ben Guerdane.' The National, online edition. 4 July. <http://www.thenational.ae/news/world/middle-east/syria-jihad-and-the-boys-from-tunisias-ben-guerdane>

Gall, Carlotta. 2014. 'Tunisia Fears Attacks by Citizens Flocking to Jihad.' The New York Times, 5 August. <http://www.nytimes.com/2014/08/06/world/africa/tunisia-in-political-transition-fears-attacks-by-citizens-radicalized-abroad.html?_r=0>

Garoui, Mohamed. 2014. 'Deux jeunes femmes décédées à Kasserine suite à des tirs des forces de l'ordre.' BusinessNews.com.tn, 8 August. <http://www.businessnews.com.tn>

Gartenstein-Ross, Daveed. 2013. 'Ansar al-Sharia Tunisia's Long Game: Dawa, Hisba, and Jihad.' International Centre for Counter Terrorism (ICCT). May. <http://www.icct.nl/download/file/Gartenstein-Ross-Ansar-al-Sharia-Tunisia%27s-Long-Game-May-2013.pdf>

Geneva Academy (Geneva Academy for International Humanitarian Law and Human Rights). 2014. Foreign Fighters under International Law. Academy Briefing no. 7. Geneva: the Geneva Academy for International Humanitarian Law and Human Rights.

Ghioua, Ikram. 2014. 'Le Maroc exporte ses djihadistes'. L'Expression, Le Quotidien. 17 July. <http://www.lexpressiondz.com/internationale/198666-le-maroc-exporte-ses-djihadistes.html>

Ghribi, Asma. 2014. 'Tunisia Struggles to Cope With Returnees From Syrian Jihad.' Foreign Policy, 12 September. <http://transitions.foreignpolicy.com/

Sciutto, Jim, Jamie Crawford, and Chelsea J. Carter. 2014. 'ISIS can "muster" between 20,000 and 31,500 fighters, CIA says.' CNN, online edition, 21 September. <http://edition.cnn.com/2014/09/11/world/meast/isis-syria-iraq>

Stern, Jessica and J.M. Berger. 2015. ISIS: The State of Terror. New York: Ecco Press.

Stevenson, Tom. 2014. 'Tunisia's costly battle against its militants.' Al-Monitor online, 27 October. <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/10/tunisia-costly-battle-militancy.html#>

Taha, Hebattala. 2014. 'The ISIS Effect.' International Institute of Strategic Studies (Bahrain), Manama Voices blog, 10 December. <https://www.iiss.org/en/manama%20voices/blogsections/2014-b2cd/the-isis-effect-6c04>

Tawil, Camile. 2014. 'Operation Dignity: General Haftar's Latest Battle May Decide Libya's Future.' The Jamestown Foundation Terrorism Monitor, Vol. 12, Issue No. 11. 30 May. <http://www.jamestown.org/programs/tm/single/?tx_ttnews[tt_news]=42443&cHash=24a38c40982c66819e7196d24603335b#.VPTdGBebkZ0>

Thomson, David and Wassim Nasr. 2014. 'Exclusivité RFI: les jihadistes marocains en Syrie.' Radio France International, 10 May. <http://www.rfi.fr/afrique/20140509-combattants-marocains-jihad-syrie-harakat-sham-al-islam/>

UNGA-HRC (United Nations General Assembly – Human Rights Council). 2012. Report of the Special Rapporteur on the promotion and protection of human rights and fundamental freedoms while countering terrorism, Martin Scheinin – Addendum: Mission to Tunisia. A/HRC/20/14/Add.1 of 14 March 2012. <http://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/HRCouncil/RegularSession/Session20/A-HRC-20-14-Add1_en.pdf>

UNSC (United Nations Security Council). 2014. Final Report of the Panel of Experts Pursuant to Resolution 1973 (2011) Concerning Libya. S/2014/106 of 15 February 2014. <http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2014/106>

UNSC. 2015. Final Report of the Panel of Experts Pursuant to Resolution 1973 (2011) Concerning Libya. S/2015/128 of 23 February 2015. <http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2015/128>

Vinatier, Laurent. 2014. Foreign Jihadism in Syria: The Islamic State of Iraq and al-Sham. Security Assessment North Africa, Dispatch no. 4. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurvey.org/

Nance Malcolm. 2014. The Terrorists of Iraq: Inside the Strategy and Tactics of the Iraq Insurgency 2003–2014. London: CRC Press.

Neumann, Peter R. 2015. 'Foreign fighter total in Syria/Iraq now exceeds 20,000; surpasses Afghanistan conflict in the 1980s.' International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, Insight Blog, 26 January. <http://icsr.info/2015/01/foreign-fighter-total-syria-iraq-now-exceeds-20000-surpasses-afghanistan-conflict-1980s/>

ONERDH (Northern Observatory for Human Rights). 2014. 'Les caractéristiques socio-démographiques des jeunes combattants marocains en Syrie et en Irak, originaires du Nord du Maroc' (in Arabic). 23 November. Tangier: ONERDH.

Reuter, Christopher. 2015. 'The Terror Strategist: Secret Files Reveal The Structure Of Islamic State.' Spiegel Online, 18 April. <http://www.spiegel.de/international/world/islamic-state-files-show-structure-of-islamist-terror-group-a-1029274.html>

Reuters. 2014. 'Tunisian forces and militants clash near border, two killed.' 17 September. <http://www.reuters.com/article/2014/09/17/us-tunisia-security-idUSKBN0HC0W720140917?irpc=932>

Rogelio, Alonso and Marcos García Rey. 2007. 'The Evolution of Jihadist Terrorism in Morocco.' Terrorism and Political Violence, Vol. 19, No. 4, pp. 571–592.

Roggio, Bill. 2013. 'ISIS praises slain commander who fought in Iraq, Libya and Syria.' The Long War Journal. 27 November. <http://www.longwarjournal.org/archives/2013/11/isis_praised_slain_c.php>

Rubin, Michael. 2013. 'When the Syrian Rebels Return.' Commentary, 20 December, <https://www.commentarymagazine.com/2013/12/20/when-the-syrian-rebels-return/>

Saadouni, Mohamed. 2013. 'La réalité du jihad en Syrie racontée par un jeune qui en est revenu.' Magharebia, 20 June. <http://magharebia.com/fr/articles/awi/reportage/2014/06/20/reportage-01>

Sakthivel, Vish. 2013. 'Weathering Morocco's Syria Returnees.' The Washington Institute, 25 September. <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/weathering-moroccos-syria-returnees>

Schroeder, Matt. 2015. Missing Missiles: The Proliferation of Man-portable Air Defence Systems in North Africa. Security Assessment North Africa Project, Issue Brief No. 2. Geneva: Small Arms Survey.

Maghraoui, Abdeslam. 2014. 'Behind the Moroccan Terrorist Connection: State Politics and Saudi Wahhabism.' (ARI) Area: Mediterranean and Arab World, N 60. <http://www.realinstitutoelcano.org/wps/wcm/connect/a96ffa004aaadb8db275b73a649df36b/ARI60-2004_Maghraoui_Moroccan_Terrorist_Connection_Saudi_Wahhabism.pdf?MOD=AJPERES&CACHEID=a96ffa004aaadb8db275b73a649df36b>

Masbah, Mohammed. 2013a. 'Is Qaida really threatening the stability of Morocco?' Sada, 17 October. <http://carnegieendowment.org/sada/2013/10/17/is-al-qaeda-threat-to-moroccan-stability/gqjy>

Masbah, Mohammed. 2014a. 'Moroccan Fighters in Syria' (in Arabic). Sada, 10 April. <http://carnegieendowment.org/sada/index.cfm?fa=show&article=55313&solr_hilite=Syria+fighters+Moroccan>

Masbah, Mohammed. 2014b. 'Why Moroccan Salafist fight in Syria.' The Daily Star, 15 April. <http://www.dailystar.com.lb/Opinion/Commentary/2014/Apr-15/253324-why-moroccan-salafists-fight-in-syria.ashx>

Masbah, Mohammed. 2014c. 'Taking Advantage of Morocco's Security Threat.' Sada, 10 October. <http://carnegieendowment.org/sada/2014/10/10/taking-advantage-of-morocco-s-security-threat/hrlt>

Mawassi, Lahcen. 2013. 'A Moroccan launches a Jihadi group in Syria' (in Arabic). Magharebia, 6 September. <http://magharebia.com/ar/articles/awi/reportage/2013/09/06/reportage-01>

Merone, Fabio and Mickaël Béchir Ayari. 2014. 'Ansar al-Charia Tunisie: une institutionalisation à la croisée des chemins.' In Michel Camau and Frédéric Vairel, eds. Soulèvements et recompositions politiques dans le monde arabe. Montreal: Presses de l'Université de Montréal. <http://iremam.cnrs.fr/IMG/pdf/Soulevements_et_recompositions_politiques.pdf>

Middle East Online. 2013. 'Sunni clerics issue fatwa calling for all forms of Jihad in Syria.' 13 June. <http://www.middle-east-online.com/english/?id=59461>

Mohamedou, Mohammad-Mahmud Ould. 2014. ISIS and the Deceptive Rebooting of al Qaeda. Geneva Centre for Security Policy, Policy Paper, 8 September. <http://www.gcsp.ch/Sidebar/News/New-GCSP-Policy-Paper-ISIS-and-the-Deceptive-Rebooting-of-Al-Qaeda-by-Dr-Mohammad-Mahmoud-Ould-Mohamedou>

Zelin, Aaron Y. 2013c. 'Evidence on Ansar al-Sharia in Libya Training Camps.' Al Wasat, 8 August. <https://thewasat.wordpress.com/2013/08/08/new-evidence-on-ansar-al-sharia-in-libya-training-camps/>

Zelin, Aaron Y. 2014a. 'The Clear Banner: The Death of Moroccan Exceptionalism: A Brief History of Moroccan Salafi Jihadism and Current Jihadist Trends.' Jihadology, 5 September. <http://jihadology.net/2014/09/05/the-clear-banner-the-death-of-moroccan-exceptionalism-a-brief-history-of-moroccan-salafi-jihadism-and-current-jihadist-trends/#sdfootnote19sym>

Zelin, Aaron Y. 2014b. 'The Islamic State's First Colony in Libya.' The Washington Institute – Policy Watch, no. 2325, 10 October. <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-islamic-states-first-colony-in-libya>

Zelin, Aaron Y. 2015. 'The Rise and Decline of Ansar al-Sharia in Libya.' Hudson Institute, 6 April. <http://www.hudson.org/research/11197-the-rise-and-decline-of-ansar-al-sharia-in-libya>

uploads/publications/free/libya-the-strategic-gateway-for-the-is.pdf>

Winter, Charlie. 2015b. 'Women of the Islamic State: a Manifesto on Women by the al-Khanssaa Brigade.' The Quilliam Foundation, February. <http://www.quilliamfoundation.org/wp/wp-content/uploads/publications/free/women-of-the-islamic-state3.pdf>

Wood, Graeme. 2015. 'What Isis Really Wants.' The Atlantic, March. <http://www.theatlantic.com/features/archive/2015/02/what-isis-really-wants/384980/?fb_ref=Default>

Zelin, Aaron Y. 2013a. 'Standoff Between the Tunisian Government and Ansar al-Sharia.' The Washington Institute – Policy Watch, no. 2077, 14 May. <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/standoff-between-the-tunisian-government-and-ansar-al-sharia>

Zelin, Aaron Y. 2013b. 'Foreign Jihadists in Syria: Tracking Recruitment Networks.' The Washington Institute – Policy Watch, no. 2186, 19 December. <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/foreign-jihadists-in-syria-tracking-recruitment-networks>

fileadmin/docs/R-SANA/SANA-Dispatch4-Syrian-Jihadism.pdf>

Washington Post. 2014. 'Foreign Fighters Flow to Syria'. Washington Post, online edition, 17 October. <http://www.washingtonpost.com/world/foreign-fighters-flow-to-syria/2014/10/11/3d2549fa-5195-11e4-8c24-487e92bc997b_graphic.html>

Wehrey, Frederic. 2014. 'Mosul on the Mediterranean? The Islamic State in Libya and US Counterterrorism Dilemmas.' Carnegie Endowment for International Peace, 17 December. <http://carnegieendowment.org/2014/12/17/islamic-state-in-libya-and-u.s.-counterterrorism-dilemmas/hwqs>

Wehrey, Frederic and Ala' Alrababa'h. 2015. 'Rising Out of Chaos: The Islamic State in Libya.' Carnegie Endowment for International Peace, 'Syria in Crisis' blog, 5 March. <http://carnegieendowment.org/syriaincrisis/?fa=59268>

Weiss, Michael and Hassan Hassan. 2015. Inside the Army of Terror. New York: Regan Arts.

Winter, Charlie. 2015a. 'Libya: The Strategic Gateway for the Islamic State.' The Quilliam Foundation. February. <http://www.quilliamfoundation.org/wp/wp-content/

حول تقييم الأمن في دول شمال إفريقية

تقييم الأمن في دول شمال إفريقية هومشروع يمتد لسنوات يديره مسح الأسلحة الصغيرة. ويدعم المشروع الجهات الفاعلة التي تشارك في بناء بيئة أكثر أمناً في دول شمال إفريقية ومنطقة دول الساحل والصحراء. كما ينشر، الوقت المناسب، وبالاستناد إلى الدلائل، أبحاثاً وتحليلات حول توفر الأسلحة الصغيرة وتداولها، وديناميكية ظهور المجموعات المسلحة، وانعدام الأمن ذو الصلة . ويولي المشروع تركيزاً خاصاً على التداعيات التي تحدثها الثورات والصراعات المسلحة على أمن المجتمعات محلياً وعبر الحدود الوطنية.

ويمول هذا العدد كل من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية ووزارة الشؤون الخارجية السويسرية. كما حصل المشروع على تمويل من وزارة الشؤون الخارجية الدنماركية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، ووزارة الخارجية الألمانية الاتحادية، ومكتب إزالة الأسلحة وإبطال مفعولها في وزارة الخارجية الأمريكية.

لمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة الموقع:

http://www.smallarmssurvey.org/sana

الأشخاص القائمون على العمل

المؤلفان: حسناء الجمالي ولوران فيناتير

المساعد: آالن كافال

محرر السلسلة: مات جونسون

مدقق الحقائق: مايكل ستينيت

المنقح: ديبورا إيدي

المدقق اللغوي: ستيفاني هويتسن

رسام الخرائط: جوليان لاف، MAPgrafix

التصميم والتخطيط: ريك جونس (rick@studioexile.com)

تفاصيل الاتصال

مسح الأسلحة الصغيرة
Small Arms Survey
Maison de la Paix
Chemin Eugène-Rigot 2E
CP 136 – 1211 Geneva
Switzerland
جنيف– سويسرا

هاتف: ٥٧٧٧ ٩٠٨ ٢٢ ٤١+
فاكس: ٢٧٣٨ ٧٣٢ ٢٢ ٤١+

small arms survey

Security Assessment in North Africa

Ministerie van Buitenlandse Zaken

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra
Federal Department of Foreign Affairs FDFA